الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955سكيكدة

كلية الآداب واللغات — faculté des lettres et langues

قسم اللغة والأدب العربي — Département de langue et literature

الشعبة: أدب عربي — Division: litérature arabe

التخصص: أدب عربي قديم — Spécialité: littérature arabe ancien

مذكرة موسومة بـ:

البنى الأسلوبية

في لامية ابن الوردي

متممة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطلبة:

- فاطمة طيبط
- بسمة قنجرة

إشراف الأستاذ:

عصام إبراهيم بوناب

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. حياة زروال	أستاذ محاضر أ	عضوا رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
أ. عصام إبراهيم بوناب	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	
د. نسيمة ضاضي سيسطة	أستاذ محاضر أ	عضوا ممتحنا	

السنة الجامعية: 2022-2023

7

دعاء

قال الله تعالى:"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا باليأس إذا فشلت ،وذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق

النجاح ،اللهم إذا أعطيتني النجاح لا تفقدني تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا لا تفقدني إعتزازي لكرامتي، واجعلني من

الذين إذا أعطوا شكروا ،وإذا أدنبوا استغفروا وإذا أوذوا فيك صبروا ،وإذا تقلبت بهم الأيام إعتبروا.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توفيقه لنا ولولا عونه لما كنا موفقين.

أهدي ثمرة جهدي واجتهادي:

إلى أغلى وأعز ما أملك في الوجود،إلى أسمى مراتب الحب والحنان إلى من يشقون من أجلنا إلى من قال الله عزوجل فيهما:"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالدعوات والصلوات ، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها أمي ثم أمي ثم أمي

إلى من يزيدني انتسابي له فخرا واعتزازا ،وإلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي أبي العزيز حفظك الله وأطال في عمره

إلى الذين أتقاسم معهم ذكريات حياتي إخوتي الأعزاء .

إلى رائد صلاح الدين أدامك الله يا أخي روحا جميلة تضيء منزلنا

إلى حبيبي وصغير خالته الحفيد الأول الغالي عبد المؤمن

إلى كل الأحفاد حفظهم الله

إلى كل من تحمله ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي

فاطمة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا أحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث فالحمد لله حمدا كثيرا،أما بعد أهدي ثمرة بحثي هذا إلى:

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لاينطفىء نوره أبدا والذي بدل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى مثلي الأعلى إلى أبي الغالي حفظك الله وأطال في عمرك

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها إلى من أسكنتني قلبها فغمرتني بحبها إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة حماك الله وأدامك لنا

إلى المحبة التي لا تنتهي إلى من شاركتهم حياتي فتعلمت معهم معنى الأخوة إخوتي وأختي أدامكم الله لي

إلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي على إكمال دراستي ومن منه تعلمت معنى الإجتهاد والتحدي إلى من به أكبر وعليه أعتمد ومنه أستمد القوة إلى سندي ونصفي الثاني زوجي الحبيب حفظك الله ورعاك

إلى زهرتي وفلذة كبدي إلى أعذب ما في عمري ابنتي الحبيبة دارين

بسمة

شكر وعرفان

لا يسعنا في هذا المقام .إلا إرجاع الفضل لأهله والإعتراف بالجميل والشكر لأستاذنا الأستاذ "إبراهيم بوناب عصام "الذي غمرنا بفضله وحلمه وطيب خاطره ورحابة صدره ،فكان المرشد لنا بأخلاقه وعلمه

فاستلهمنا منه البحث العلمي صبرا ومصابرة وعملا وحبا وشوقا وإرادة وتواضعا ،ووجدنا فيه المرشد والموجه ،جامعا بين وقار العلماء وهمة الشباب أدامه الله وجازاه كل خير

إلى الأساتدة الأفاضل أعضاء المناقشة لما تكبدوه من عناء تقييم هذه الدراسة فلهم أسمى عبارات التقدير والإحترام .

إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات وجميع من ساهم في إكمال هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم .وميزه مما خلق بالعلم والعرفان والصلاة والسلام على محمد رسوله الكريم،الذي جعل من البيان سحرا ومن الشعر حكمة وبعد:

تعد لامية ابن الوردي من أهم قصائد الشعر العربي من حيث القيمة والمضمون ،لما تتضمنه من الآداب والسلوك التي حث عليها الشرع وحثت عليها الفطرة السوية لذلك جمع فيها ابن الوردي كثيرا من الآداب ،وينبغي للعالم والمتعلم أن يظفر لهذه الآداب ومعرفة دليلها من الشرع والطبع فإن الله سبحانه وتعالى قد فطر الناس على فطرة سليمة مستقيمة سوية تعرف الخير وتنكر الشر وقد جاءت الشريعة بما تعرفه النفوس فشرعته وجاءت ببيان الشر فأنكرته ،ولدلك قد يكون للنفس نزوات تخالف ما جاء في الشرع .

وقد أراد ابن الوردي في هذه المنظومة أن يدل على سبيل الحق في باب السلوك والتربية وتهديب النفس ونحو ذلك،بعيدا عن الأحكام الشرعية في باب الحلال والحرام والفقه، وهذا باب يحتاجه الناس عامة ويحتاجه الخاصة أيضا ،ليتبصروا بمواطن السلوك الحق ودرجة سلوكه والحذر منه وما تكرهه الطباع ومالا تكرهه.

وقد لفتت لامية ابن الوردي انتباهنا ،وجعلتنا نفتح أبوابا عدة لاستكناه حقائق لم نكن على دراية بها ،لأن التعليم النظامي لا يطلع الدارسين والمتعلمين على جل الحقائق إلا بالإجتهاد والغوص في ثنايها سواء أكانت نثرية أم شعرية، لذلك جاءت هذه الدراسة المتواضعة محاولة الوقوف على لامية ابن الوردي بوصفها لامية العجم .

وترجع أسباب إختيارنا لموضوع البحث إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الأسباب الذاتية فتمثلت في شوقنا لمعرفة هذه القصيدة وتحليل ألفاظها الدينية والمواعظ التي تساهم في تربية مجتمعنا ، حيث يعتبر شعره من أكثر الأشعار حكمة فهو شعر أخلاقي يعالج النفس ويربيها ويذكرها بالأمور الدنيوية والأخروية،وبالتالي فهو خادم للجانب الروحي للنفس البشرية من أجل تهذيبها ،أما الأسباب الموضوعية فتنثلت في قلة اهتمام المؤسسة النقدية الاكاديمية بشعر ابن الوردي على حد علمنا ،هذا فضلا على الجمالية التي تتمتع بها القصيدة واللغة المكثفة والموغلة في الرمز ،فجاءت إشكالية بحثنا منضوية تحت عنوان ماهي أهم البنيات التي انبنى عليها التص الشعري لابن الوردي وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها :

_فيما تتجلى جماليات الأسلوب في لامية ابن الوردي؟

_ما الظواهر الأسلوبية التي تميزت بها لامية ابن الوردي؟

_كيف نطبق هذا المنهج على المدونة الشعرية ؟و ما هي إجراءاته؟

وقد ارتأينا إلى تطبيق المنهج الأسلوبي كونه يتيح المتابعة الدقيقة للنص الشعري بمستوياته المختلفة و المتعددة ليكشف لنا عن قيمه الجمالية ومهيمناته الأسلوبية التي تعكس مختلف أفكار الشاعر و إبرازها وشرحها ومعرفة مدى تأثيرها في مسامع القارىء وكان هدفنا من هاته الدراسة هو:

_الكشف عن الأسرار الإيقاعية الصوتية التي تميزت بها القصيدة الشعرية لابن الوردي.

وقد ارتكز بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أ/المصادر: تمثلت في ديوان زين الدين أبو حفص بن مظفر بن عمر الشافعي ابن الوردي

ب/ المراجع :وقد تنوعت وتمثلت في

_عبد السلام مسدي:الأسلوب و الأسلوبية

_الأسلوبية لمنذر عياشي

_علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته لصلاح فضل

_الأسلوبيات وتحليل الخطاب لرابح بوحوش

وماكان لينجح بحثنا هذا لولا ضبطه وفق خطة منهجية حوت مقدمة و ثلاثة فصول :

_فصل أول نظري: جاء تحت عنوان الأسلوب والأسلوبية تناولنا فيه تعريف الأسلوب في اللغة و الإصطلاح , و تعريف الأسلوبية اصطلاحا، إضافة إلى نشأة الأسلوبية واجراءات المنهج الأسلوبي .

_أما الفصل الثاني: فقد وسمناه بالبنى الصوتية و الصرفية في القصيدة ، اشتمل على كل من الإيقاع الخارجي الذي درسنا فيه الوزن و القافية والروي و الإيقاع الداخلي تناولنا فيه الأصوات المجهورة والمهموسة و التكرار .

_ أما البنية الصرفية فتمت فيها معالجة أبنية الأفعال (الأمر ، الماضي ،المضارع) (المجردة والمزيدة)(المعتلة والصحيحة) ودلالتها وكذلك تطرقنا إلى أبنية الأسماء .

_وقد جاء الفصل الثالث : تحت مسمى البنية التركيبية والمعجم الشعري والحقول الدلالية تمت فيها دراسة كل من جماليات الإنزياح والتقديم والتأخير وتناولنا في المستوى الدلالي كل من الحقول الدلالية والصور الشعرية والثنائيات كالتضاد والترادف وآخرها التناص الديني .

ولا يخفى من خلال هذه الدراسة أن الأمر لا يخلوا من الصعوبات التي لا نريد أن نتحجج بها بقدر ما نريد أن نبين المشقة و من أهمها :ضيق الوقت ،عمق الفكرة عند الشاعر فهي تستدعي نوعا من الدقة والتركيز في بعض الألفاظ للوصول إلى المراد ،إضافة إلى صعوبة التنسيق بين المراجع وبين الجزء النظري والتطبيقي .

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم إلى أستاذنا المشرف الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات التي أنارت درب عملنا ،كما ننوه إلى كل من مد لنا يد العون و الاهتمام والنصيحة ولو بكلمة ، ونرجوا أن نكون قد وفقنا بدراستنا

لهذا الموضوع تنظيرا و تطبيقا ،وكل بأمر الله وما توفيقنا إلا به وهو المستعان .

فصل أول

الأسلوب و الأسلوبية

تعريف الأسلوب:

لغة:

إن قضية الأسلوب قضية قديمة حديثة تطرق لها دارسون كثر وتعددت مناحي النظر فيها، ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأدبي، فلم تغفل معاجم اللغة العربية عن ذكر مفهوم الأسلوب والتطرق إلى ما يدعو إليه من معاني مختلفة كل على حسب السياق الذي ترد فيه كلمة أسلوب .

فيعرف الأسلوب على انه الطريق أو المجرى والمنهج ،أو المذهب والمسلك و المأخذ والمأتى والوجه ،فكل هده المصطلحات ترتبط بالأسلوب [1].

ونجد ما قدمه ابن منظور في معجمه لسان العرب حيث يقول :"ويقال للسطر من النخيل أسلوب ،وكل طريق ممتد فهو أسلوب،قال:والأسلوب الطريق والوجه والمذهب ويقال :انتم فى أسلوب سوء ... ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه ،والأسلوب بالضم الفن،يقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه "[2]

وقد عرف عبد القاهر الجرجاني الأسلوب على أنه "الضرب من النظم والطريقة فيه ."[3]

أما الزمخشري في معجمه اللغوي أساس البلاغة فانه هو الأخر لم يخل من ذكر كلمة أسلوب المتعددة الدلالات إذا يقول في معجمه في مادة(سلب)سلبه ثوبه وهو سليب ،واخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى وليست الثكلى السلاب ،وهو الحداد،و تسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والاحداد على الزوج والتسليب ،وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة ،ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله استلبه وهو متسلب العقل ،وشجرة سليب

-[1]أحمد مطلوب : معجمي النقد العربي القديم،دار الشؤون الثقافية،بغداد، ج1981،1م، ص 273.

-[2] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،دار الشروق،القاهرة،ط1، 1998م،ص94.

-[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز،شرح وتعليق محمد خفاجي،دار الجيل، بيروت، ط1، 2004م،ص30.

،أخذ ورقها وثمرها ،وشجر سلب وناقه سلوب ،أخد ولدها ونوق سلائب،ويقال للمتكبر أنفه فى أسلوب اذ لم يلتفت يمنة ولا يسرة"[1]

أما الزبيدي في معجمه اللغوي تاج العروس فإنه لا يزيد شيئا على ما ذكره ابن منظور في معجمه لسان العرب حول لفظ أسلوب

ومن هنا يمكن القول أن لفظ أسلوب حسب المعاجم يدل على المذهب أو الطريقة أو الفن أما عند الغرب فالأسلوب هو "اصطناع لغوي مستحدث نسبيا ،ومشتق من الكلمة اللاتينية التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة (المدهونة) "[2]

والأسلوب لغة :يعنى في اللاتينية (الازميل)أو (المنقاش)للحفر والكتابة ،وقد كان اللاتين يستعملوها مجازا للدلالة على شكلية الحفر ،او شكلية الكتابة

لكن كلمة stylos تعني في اللغة الإغريقية عمودا ،ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل سيمون..."إذ كان يعيش على عمود تقشفا وزهدا "[3]

فالأسلوب اشتق من الأصل اللاتيني stilus وهو يعني الريشة ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليدوية ،دالا على المخطوطات ،ثم أخد يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية[4].

[1] –جار الله الزمخشري: أساس البلاغة مادة(سلب)، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ص425.

[2] – (ينظر): يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ،دار جسور للنشر والتوزيع ،المحمدية–الجزائر،ط1،2007م،ص75

[3] –صلاح فضل: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، ص93.

[4] –(ينظر): صلاح فضل:علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، ص93.

أما عند الرومان فاستخدم الشاعر شيشرون فالأسلوب كاستعارة تشير إلى صفحات اللغة المستعملة من قبل الخطباء والبلغاء "[1].

ب/اصطلاحا:

"ظهر مصطلح الأسلوب في بداية القرن19في معجم "grimm" في النقد الأدبي الألماني ،وفي المعاجم الإنجليزية كمصطلح عام 1846،وفي الفرنسية عام [2]1872،وتعددت تعريفاته تبعا للمناحي التي انطلقت منها تيارات الأسلوبية في بحثها له منها:

أحمد الشايب :يعد كتاب أحمد الشايب "الأسلوب "من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته ويظهر هذا من خلال تعريفاته المختلفة والتي أهمها "أنه طريقة التفكير والتصوير والتعبير ".[3]

والملاحظ أن "أحمد الشايب "مزج بين ما أصله القدماء من دراسات بلاغية وما جاء به الغرب حيث ربط الأسلوب بالنظم في قوله"الأسلوب الأدبي هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن معاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريق فيه ".[4]

كما أورد تعريفا آخر يقارب تعريف "جورج بوفون "قائلا :"أن لكل أسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره للأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب[5]. ويقصد بهذا أن الأسلوب نابع من شخصية المؤلف.

[1] –محمد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات(منشورات جامعة السابع ابريل)، ليبيا، ط1، 2006م، ص45.

[2]–صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ،ص 94

[3]–أحمد شايب:الأسلوب دراسة برغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،ط8،1991م،ص45

[4] –(ينظر):المرجع نفسه، ص 45

[5] –(ينظر) :صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص134

أما عبد السلام المسدي الذي يبشرنا بمولود جديد في مجال الدراسات الأسلوبية الحديثة فيسميه "لأسلوبية والأسلوب (نحو بديل ألسني في نقد الأدب سنة 1977)،ويتركز موضوع هذا الكتاب على تعريف الأسلوب من خلال ثلاث دعائم أساسية هي :المخاطب والمخاطب فيقول :"أنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة الألسنية البلغة مادة وشكلا" [1] والكتاب يكشف عن القدرة الفائقة لدى صاحبه سواء في تقبل العلم الجديد أومن حيث روعة التقديم إلى القارئ،كل ذلك ساعده على تقديم الأسلوبيات في أبهى صورها.

وفى الأخير فإن هذا الكتاب يمثل خطوة مهمة في نقل النظريات اللغوية الحديثة إلى القارىء.

كما نجد صلاح فضل وقد ألف هدا الآخر كتابا مهما في مجال البحث الأسلوبي وقد كان بعنوان علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته يهدف من خلاله إلى بلورة محاولة في الأسلوبيات الحديثة التي يمكن أن تكون حسب رأيه الوريث الشرعي للبلاغة العربية العجوز.

.ويرى صلاح فضل أن مفهوم الأسلوب ليس بسيطا ولا سطحيا يسمح لنا بأن نتبينه آلية بل يحتاج إلى جهد خلاق في مقاربة النصوص ومحاولة الإمساك بطوابعها الخاصة [2]

فقد نظر للأّسلوب في كتابه مناهج النقد المعاصر على أنه يختلف من نوع لآخر

[1] –عبد السلام المسدي :الأسلوبية والأسلوب ،الدار العربية للكتاب طرابلس ،ط 3،ص64

[2] –صلاح فضل:مناهج النقد المعاصر،الدار البيضاء_المغرب،ط3، 2013م، ص90.

كما أشارت الدراسات الحديثة في تعريفها للأسلوب إلى مقولة اللغوي الفرنسي بوفون "الأسلوب هو الرجل[1] "فقد حاول من خلال هذا القول ربط قيم الأسلوب الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتغيرة من شخص[2] لأخر .

وهناك تعريفات أخرى للغويين الغربيين نذكر منهم:

بيير جيرو الأسلوب طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة[3] وقال أيضا :"هو وجه للملفوظ ينتج عن اختيار أدوات التعبير ،وتحدده طبيعة المتكلم ومقاصده "ونفهم من هذا أن التعبير هو منحاه مع مراعاة طبيعة المتكلم ومقصده

أما سيدلر عرف الأسلوب بقوله "الأسلوب هو طابع العمل اللغوي وخاصيته التي يؤيدها وهو أثر عاطفي يحدث في نص ما بوسائل لغوية ،وعلم الأسلوب يدرس ويحلل وينظم الخواص التي يمكن أن تعمل بالفعل في لغة الأثر الأدبي ،ونوعية تأثيرها والعلاقات التي تمارسها التشكيلات في العمل الأدبي"[4].

كما يعد شارل بالي أول من أصل علم الأسلوب وأسس قواعده حين نشر كتابه الأول المعنون بحث في علم الأسلوب الفرنسي

فقال:"هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ،أي التعبير عن وقائع حسية شعورية من خلال اللغة ،وواقع اللغة عبر هذه الحساسية "[5]

كما نجد جورج مونان بقوله: "الأسلوب باعتباره صياغة[1] "ونفهم من هذا القول أن جورج مونان جعل الصياغة هي أساس وركيزة العمل الأسلوبي فلا أسلوب بدون صياغة.

[1] -منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، الناشر مركز الأنماء الحضاري، ط1، 2002م، ص16.

[2] -بيير جيرو:الأسلوبية ،تر:منذر عياشي ،دار الحاسوب للطباعة ،حلب،ط1994،2م،ص139

[3] (-ينظر):المرجع نفسه:ص 139

[4] -صلاح فضل:علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص 98

[5] -بسام قطوش:مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،ط2004،1م،ص109

2/تعريف الأسلوبية:

أ/اصطلاحا:

أدى الإهتمام بالأسلوبية stylistique والغموص في دراستها إلى تعدد تعريفاتها وتعريف الأسلوبية على أنها "علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية ،وهي كذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب ،وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي ..."[2].

ويتضح معنى المصطلح عند عبد السلام المسدي إذ يقول :"يتراءى حاملا لثنائية أصولية فسواء انطلقنا من الذال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على ذال مركب جدره أسلوب"stile" ولاحقته "ية" ique خصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة فالأسلوب – وسنعود إليه –ذو مدلول إنساني ذاتي ،وبالتالي نسبي واللاحقة تختص –فيما تختص به – بالبعد العلماني العقلي وبالتالي الموضوعي ،ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة علم الأسلوب "science de stile" لذلك تعرف الأسلوبية بداهة "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب "[3].

كما نجد عدنان بن ذريل وبشكل متقارب نسبيا لما قدمه المسدي يحدد الأسلوبية بأنها "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكتسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية فتميزه عن غيره ... إنها تتحرى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية ،وتعتبر الأسلوب ظاهرة هى في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها[4]"ومنه نستطيع أن نعرف الأسلوبية بأنها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائص التعبيرية والشعرية فهى تتعدى مهمة تحديد الظاهرة إلى دراستها بمنهجية علمية لغوية وتعد

[1]–جورج مونان:مفاتيح الألسنية،تر:الطيب بكوش،منشورات الجديدوتونس،ط1،ص136

[2] –فرحان بدري الحربي:الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب مجد)،المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ،بيروت

[3] –عبد السلام المسدي :الأسلوبية والأسلوب،ص ص 33،34

[4]–عدنان بن ذريل:اللغة والأسلوب ،منشوراتاتحاد الكتاب العرب،دمشق،1980م،ص131

الأسلوب ظاهرة لغوية في الأساس ضمن نصوصها ،إن الأسلوبية الحديثة بهذا الشكل تفتح للدارس مجالات رحبة في التعامل مع النص الأدبي وفهمه وإكتشاف ما فيه من إبداع وتميز أن الدرس الأسلوبي يكشف قدرة المبدع في التعامل مع الإستخدمات اللغوية من تراكيب انزياحات ودلالاتها في التعامل الأدبي مما يعطيه تفردا وتميزا ابداعيا .

في حين نجد مندر عياشي يعرف الأسلوبية فيقول :"الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ،ولكنها _أيضا _علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ،ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب والإهتمامات ،متنوع الأهداف والإتجاهات ومادامت اللغة ليست حكرا على ميدان إيصالي دون الآخر ،فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا هو أيضا على ميدان تعبيري دون الآخر "[1]صحيح أن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي ،ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية هذه الصفة ولما تعددت مدارسها ومذاهبها ،كما يبقى صحيحا أن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها تنتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا فخطابا فأجناسا ولذا كانت الأسلوبية جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب

ونجد عند الغرب تعريفات عديدة للأسلوبية ندكر منها :

إذ يعرف جاكبسون الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا "[2]،وهذا الكلام يعنى أن من يريد أن يدرس النص الأدبي دراسة أسلوبية لا بد له أن يقارن النتاج الأدبي مع غيره من النتاجات ليبين مميزاته وخصائصه .

[1]مندر عياشي:الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص25

[2]عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب،ص37

ويقول ميشال اريفيه "إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"[1]وهو إثبات لدور اللسانيات في بلورة مفهوم الأسلوبية ويقول دولاس:" إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني "[2].

أما ريفاتير فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية "بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف مراقبة حرية الإدراك القارىء المتقبل والتي يستطيع بها أيضا أن يفرض عن المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك مخصوص"[3].

ويذهب دفيد روبي إلى أن الأسلوبية "هى الدراسة التى تركز على الأشكال الأدبية للنص "[4].

يظهر من خلال هذه التعريفات أن الأسلوبية منهج نقدي حديث ،يتناول النصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية والسمات بشكل يكشف الظواهر الجمالية ،والأنماط التعبيرية والتركيبية للنصوص .

[1] عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب ،ص48

[2] (ينظر):المرجع نفسه،ص48

[3]عبد السلام المسدي :الأسلوبية والأسلوب،ص49

[4]عدنان بن ذريل :النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،مكتبة الأسد،2000م،ص34

3/نشأة الأسلوبية.

ارتبطت نشأة الأسلوبية بالتطور الذي لحق الدراسات اللغوية في القرن الماضي ،"ومما جعل من الضروري

إلقاء نظرة خاطفة على هذا التطور ،لمعرفة أهم مراحله ومكوناته والعوامل الفاعلة فيه ،مما أدى إلى مولد علم الأسلوب"[1].

"وقد كان علم اللغة في القرن التاسع عشر (ّ19)خاضعا للتأثيرات الفلسفية السائدة حينئد ،مما يجعل ماديا اللغة شيئا متعينا يستحيل فكه إلى أجزاء متباينة ،ووضعيا يهتم بالأسباب المباشرة للظواهر ،وإن كانت بطبيعتها تطورية تاريخية وكان طموح اللغة حينئد يتمثل في إقامة تطورات علمية للغة ، تطابق نموذج العلوم الطبيعية المزدهرة ، أما مجاله المفضل فهو الصوتيات إذ أنها مادة اللغة المحدودة الخاضعة للملاحظة العلمية المباشرة ،يأتي بعدها النحو حيث تصبح عملية إخضاع المادة للتطور التاريخي الوضعي أشد عسرا وتعقيدا ،أما الأسلوب ...ظاهرة ذات أصل فردي وطبيعة نفسية فلم يكن له مكان في هدا الإطار الذي لا معنى من اللغة سوى بخواصها المادية الطبيعية دون الإهتمام بعلاقتها بالفكر ،والذي يركز على حقائقها المجردة بغض النظر عن صلتها بالأفراد المنتجين لها"[2]

ولكن التطور العلمي وتجدد الفروع اللغوية لا يلبثان أن يعيدا إلى فكرة الأسلوب أهميتها ،ولقد ساعد على ذلك تياران مهمان في علم اللغة أحدهما التيار المثالي الذي أدى إلى النقد البناء للمادة التحليلة العقلية ، والآخر تجديد المنهج الوضعي ذاته ، بحيث يشمل ملاحظة الفكر والحياة ويؤسس العلوم الإنسانية على قواعد تجريبية وعقلية معا"[3]

[1] -صلاح فضل:علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص12

[2] -صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص12

[3] -(ينظر):الرجع نفسه،ص13

أما أصحاب المنهج الثاني فهم يعتدون بالتميز الشهير الذي أقامه همبولت بين العمل والطاقة، ويعتبرون اللغة أداة سلبية ولكنها في نفس الوقت فعل خلاق للفرد ، ويعارضون الفكرة الشائعة حينئد عن اللغة واعتبارها شيئا أو جوهرا ، مركزين على طابعها كمجموعة من العمليات والإجراءات ، فهي تمثل لديهم إبداعا فرديا يتخد صفة العموم بمحاكاة الجماعة وتبنيها له ، ويصبح خاضعا للقوانين النفسية والاجتماعية التي تؤثر بدورها على الأفراد المبدعين للغة والمتقبلين لها ، فهي إذن خاضعة بشكل مباشر لهؤلاء الأفراد ولظروف حياتهم ومزاجهم وثقافتهم وعمرهم وجنسهم وغير ذلك من العوامل المؤثرة فيهم "[1].

وعلى هذا تصبح اللغة في جوهرها مجموعة من الوقائع الأسلوبية ينبغي الإعتداد بها من وجهة نظر الأسلوب ، وإن كان من البين أن كلمة أسلوب التي تستخدم هنا تتجاوز حدودها التقليدية لتشمل كل عنصر خلاق في اللغة ينتمي إلى الفرد ويعكس أصالته .

ويمثل كل من كارل فوسلير وليو سبتستر الجيل الثاني من مؤسسي هذه المدرسة الألمانية المثالية ، فالأول يهاجم الوضعية العقلية برمتها ويرفض الإعتداد بالوقائع كهدف فى ذاتها ،كما يرفض إقامة علاقات سببية بين الظواهر المنفصلة ،إذ أن هذه العلاقات لا توجد بنفسها ، وإنما هي مظهر لنظام أعلى تمارس من خلاله وظائفها ، فاللغة شيء أبعد من هذا الموضوع القابل للاختبار والتحليل ودراسة أجزائه ،إنما تعبير عن

[1] صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ص13

إرادة ، وكما أن المبنى ليس مجرد كومة من الطوب والخشب والإسمنت والحديد ، بل هو تصميم من خلق الروح التي أرادته وتصورته ونفدته ،فإن اللغة ينبغي أن ينظر إليها فى علاقتها بالروح التي أبدعتها ،أي في أسلوبها"[1].

وفي نفس هذه الفترة قامت مدرسة لغوية أخرى بنقد مبادئ علم اللغة التاريخي التي يتمسك بها من كانوا يسمون بالنحويين الجدد،وهي مدرسة تشكلت حول عالم اللغة السويسري"فريناند دي سوسير" وضمت مجموعة من اللغويين الفرنسيين،وقد رفضت اعتبار اللغة جوهرا ماديا خاضع للقوانين العالم الطبيعي الثابتة إذ أنها خلق إنساني ونتاج للروح البشري،تتميز بدورها كأداة للتواصل ونظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر فهي مادة صوتية لكنها ذات أصل نفسي واجتماعي.و يتبنى "سوسير" في تحليلاته ثنائية همبولت القائلة على التمييز بين اللغة الحرة الخلاقة للفرد، واللغة الثابتة المعقدة للجماعة. ويطلق على الأول إسم الكلام مبقيا على اللغة للأخرى ومحددا خصائص كل منها ونتائج التميز بينهما على كل المستويات ومبرزا بالتالي فكرة الأسلوب الملازمة للمستوى الأول.

وهكذا يتفق سوسير مع المدرسة المثالية الألمانية في نقد تصورات النحاة الجدد ، ولكنه و أتباعه يختلفون عنها في المنهج الأدوات التحليل ، فالمدرسة السويسرية الفرنسية تتفادى تعليق دراسة اللغة على شيء حدسي مبهم يسمى الروح، وهي من هذه الوجهة لا تزال تعتد ببعض المبادئ الوضعية، محاولة إستكمال ملاحظاتها بأوفى شكل عن طريق التصنيف والتحليل والتفسير الموضوعي للواقائع.[2]

ومن ناحية أخرى فقد كان الطابع الغالب على النقد الأدبي في أول القرن الحالي هو الإعتماد على التقويم الشخصي وعدم الاهتمام بتحليل الأشكال اللغوية إذ لم تكن مناهج هذا التحليل قد نضجت بعد،مما أحدث فراغا

[1] صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادىء واجراءاته،ص14

[2] -(ينظر):المرجع نفسه،ص15

مزدوجا ناجما عن الدور الثنائي الذي كانت تقوم به البلاغة من قبل باعتبارها قواعد التعبير من ناحية والأداة الفاعلة من النقد الأدبي من ناحية أخرى.[1]

وتأسيسا على ذلك فقد نشأ اتجاهان في علم الأسلوب: أحدهما يتمثل في علم أسلوب التعبير،ويدرس العلاقة بين الصيغ والفكر في عمومه، وهو الذي ربما كان يقابل بلاغة الأقدمين، والأخر هو علم الأسلوب الفردي وهو واقع الأمر نقد الأسلوب بدراسة علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة التي تبدعه وتستخدمه، ومن هنا

فهى دراسة توليدية وليست تقويمية ولا تعقيدية، مما يجعل محورها مختلفا عن محور الدراسة الأولى ، فعلم أسلوب التعبير لا يخرج عن نطاق اللغة ، ولا يتعدى وقائعها في حد ذاته ، أما علم الأسلوب الفردي فهو يدرس نفس هذا التعبَير في علاقته مع الّأشخاص المحدثين به، فالأول يعتد بالأبنية اللغوية ووظائفها داخل هذا النظام اللغوي ، أي أنه وصفي بحث، والآخر يحدد بواعثها وأسبابها ، أي أنه توليدي الأول يهتم بالنتائج ويتوقف على علم الدلالة ودراسة المعاني في ذاتها ، والآخر يعنى بالمقاصد ويرتبط بالنقد الأدبي .

والجديد في كلا الإتجاهين يتمثل في اعتمادهما معا على علم اللغة ، حيث يصبح الأسلوب موضوعا للدراسة العقلية المنظمة بعد أن ظل خلال فترة طويلة نهبا لانطباعات النقد الذاتي المبعثرة ، ومعنى هذا أنه كلما اشتد طموح علم الأسلوب ليصبح علما للتعبير كلما اقترب مرة أخرى من منطقة اللغة والأدب ، باعتبارها تعبيرا عن طبعة الإنسان وعلاقته بالعالم ، هذه المبادىء الجديدة وما يترتب عليها من نتائج هي التي تجعل العالم اليوم يعترف بعلم الأسلوب باتجاهاته المختلفة [2].

ونعود إلى التحديد الدقيق لمولد علم الأسلوب أو الأسلوبية لنجد أنه يتمثل فيما أعلنه العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج عام 1886في قوله :"إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن ... فوضعوا الرسائل

[1]- (ينظر):المرجع نفسه،ص15

[2]- صلاح فضل:علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص16

يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية ... لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذاك ، كما تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع ... ولشد ما نرغب في أن تشغل هذه البحوث أيضا بتأثير بعض العصور والأجناس على الأسلوب ... وبالعلاقات الداخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن وبشكل أسلوب الثقافة عموما[1]

ومعنى هذا أن العلماء قد حددوا مند قرابة قرن من الزمان مجالات علم الأسلوب الحديث بحثا عن التعبير المتميز وأوجزوها في سبعة أبواب هي :أسلوب العمل الأدبي وأسلوب المؤلف ومدرسة معينة أو عصر خاص أو جنس أدبي محدد ، أو الأسلوب الأدبي من خلال الأسلوب الثقافي في العالم في عصر معين.

أما رابح بوحوش في كتابه الأسلوبيات وتحليل الخطاب فيرى أن مصطلح الأسلوبية قد ظهر على يد فون دير قابلنتز سنة 1875م أي قبل 1886م وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة بوفون الشهيرة "الأسلوب هو الرجل نفسه" وينطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي ، وموضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية " [2]وتعتبر هذه المعالم بمثابة اللبنات الأولى المبشرة بميلاد علم جديد هو الأسلوبية التي تأرجحت في الآراء والنظريات والتصورات لتصل في نهاية المطاف إلى مرحلة التجسيد والتطبيق في شكل هياكل ومدارس نقدية فاعلة على مستوى البحث النقدي الحديث تهدف في مجملها إلى تحقيق نظرية أسلوبية عامة تساهم بدورها في إغناء نظرية الأدب بمقولات نقدية موضوعية وغير متحولة .

[1] –(ينظر):المرجع نفسه،ص ص16_17

–[2]رابح بوحوش :الأسلوبيات وتحليل الخطاب ،دار الكتاب الحديث،الأردن،ط2007،1م،ص12

وحسب رأي رابح بوحوش فإن العالم الفرنسي جوستاف كوبر تينج هو من يبشر سنة 1887م بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة ، إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية[1].

وهو بهذا يذهب إلى أن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحوث من الأحسن أن يتوجه للبحث في أصالة التعبير الفرنسي أو خصائص النتاج الأدبي ، أو المؤلف التي تكشف عن أوضاعها الأسلوبية في الصناعة الأدبية وتكشف بالطريقة نفسها عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع[2].

وفي هده الفترة بالذات وفي هذه الظروف لم تتضح بعد معالم وملامح الأسلوبية وظلت على هذا الحال بين مد وجزر ،حتى تبلورت الأفكار اللسانية لدى العالم السويسري فيرديناند دي سوسير في كتابه الشهير محاضرات في اللسانيات العامة الذي كان له الفضل في إرساء قواعد الأسلوبية بفضل الأفكار التي طرحها في كتابه ،لكن الفضل الأكبر يعود إلى تلميده شارل بالي خصوصا عندما نشر كتاب محاضرات في اللسانيات العامة .

بعد وفاة أستاده سوسير بثلاث سنوات لأنه بعد أن شرب فكر أستاذه الذي كان أستاذا صاحب نظرية ومنهج ...ابتكر الأسلوبيات التعبيرية[3].

ويمكن أن نستخلص أن مصطلح الأسلوبية كترجمة للمصطلح الغربي " stylistique"ظهر خلال القرن التاسع عشر ميلادي ، غير أن مفهومها لم يتحدد إلا في مطلع القرن العشرين مع مؤسسها اللغوي شارل بالي خاصة عندما نشر في سنة 1902م كتابه

[1] صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه واجراءاته،ص16

[2] رابح بوحوش :الأسلوبيات وتحليل الخطاب،ص13

[3] رابح بوحوش :الأسلوبيات وتحليل الخطاب ،ص13

بحث في الأسلوبية الفرنسية ثم أتبعه بكتاب آخر هو الوجيز في الأسلوبية [1]،كما أن الأسلوبية تعد فرعا من اللسانيات غير أن هدف الدرس فيهما يختلف ،ذلك أن اللسانيات تهتم باللغة في عمومها وفي نمطها العادي مما يستخدمه المتكلمون منطوقا في التواصل اليومي ،أما الأسلوبية فتدرس الخصائص الفردية في الكلام وهذا بأن تتولى الإجابة عن الكيفية التي يقول الأديب بها اللغة ،أي دراسة النموذج الخاص الذي فيه اللغة وتوظف ،وبهذا تكون الأسلوبية وصفية تقييمية تحاول الإلتزام بالموضوعية منطلقة من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص .

4/اجراءات المنهج الأسلوبي:

أ/المستوى الصوتي:

تعد الدراسة الصوتية من أهم الدراسات التي تعتمد عليها النصوص الأدبية أي المحور الأول للولوج إلى النص الأدبي وبداية الدخول إلى عالمه وفهمه،فالصوت هو الوحدة الأساسية للغة التي يتشكل منها النص الأدبي وعلى هذا يعد المبحث الصوتي الخطوة الأولى للدرس اللساني ،لأن الصوت أصغر وحدة في اللغة[2].

1/الموسيقى الداخلية:

أ/الجهر: الجهر في الأصوات يعني القوة والشدة فهو ناتج عن اهتزاز الوترين الصوتين اهتزازا منتظما يحدث صوتا موسيقيا [3]والحروف المهجورة هى (ب،ج،د،ر،ز،ض،ظ، ع، غ،ل،م،ن،و،ي)[4]

[1] بيير جيرو:الأسلوبية،ص54

[2] محمد خان:اللهجات العربية والقراءات القرآنية (دراسة في البحر المتوسط)،دار الفجر للنشر والتوزيع،المغرب،2002م،ص65

[3] ابراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،دار الطباعة الحديثة ،القاهرة،1961م،ص20

[4] (ينظر):المرجع نفسه،ص22

ب/الجهر:هو ملمح صوتي يتميز بالليونة في طبيعته وتكوينه،وفيه ملمح من الحزن أحيانا على عكس الجهر فلا اهتزاز معه للأوتار الصوتية فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به والحروف [1]المهموسة هى (ت،ث،ح،خ،س،ص،ط،ف،ق،ك،ه)[2]

ج/التكرار:يعد التكرارظاهرة أسلوبية يشكل حضوره فعالية كبيرة ،وذلك من خلال لفته لانتباه المتلقي للصورة المكررة ،فقد عرفه ابن الأثير بقوله "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[3]

أ/تكرار الحروف:يعد تكرار الحرف المنطلق الأول في الموسيقى الداخلية ،لأن تكراره له أثر جمالي يحدثه داخل القصيدة فالصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها[4]

ب/تكرار الكلمة:يعد تكرار الكلمة المظهر الثاني من مظاهر التكرار الصوتي والذي يتجلى في انتخاب شطر شعري أو جملة شعرية تشكل بمستوييها الإيقاعي والدلالي محورا أساسيا ومركزيا من محاور القصيدة[5]

2/الموسيقى الخارجية:

أ/البحور الشعرية:هى الأوزان الشعرية أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي، وسمي البحر بهذا الإسم لأنه يشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه يوزن به مالا يتناهى من الشعر وهذه الإيقاعات الموسيقية الشعرية اعتمدها الشعراء ،فألفتها الآذان وطربت لها النفوس ،وجاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فاستخرج صورها

[1] ابراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،ص22

[2]- كمال بشر :علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة،1991،1م،ص174

[3]- فهد ناصر عاشور:التكرارفي شعر محمود درويش ،دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان _الأردن،2004م ،ص21

[4]- ابراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،ص9

[5] محمد صابر عبيد:القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق، 2001م،ص204

الموسيقية وسكبها في قوالب سماها بحورا ،وأعطى لكل بحر منها اسما خاصا ،والبحور التي استخرجها خمسة عشر وزنا هى البحور المعروفة اليوم ما عادا بحر المتدارك الذي وضعه تلميده الأخفش [1]

ب/القافية:هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن[2]وهى نوعان:

قافية مطلقة:وهى ما كان رويها متحركا

قافية مقيدة:وهى ما كان رويها ساكنا

ج/الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال قصيدة بائية وتائية ونونية وغير ذلك[3]

د/الوزن:إن الحديث عن الوزن هو بالضرورة الحديث عن جانب الموسيقى ذلك أن الوزن يعتبر عمودا أساسيا أو ركيزة من الركائز التي تبنى عليها القصيدة ،وهذا ما ذهب إليه ابن رشيق القيرواني في قوله :"الوزن أعظم أركان الشعر وأولها خصوصية وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيبا فى الثقفية لا في الوزن "فهو يجعل الوزن خاصية أساسية في الشعر كما أن القافية عنده لا تطلب لذاتها ،وإنما الوزن هو الذي يقتضيها وإن خلا الشعر منها فلا يعد ذلك عيبا في الوزن.[4]

[1] اميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان،ط1،ص164

[2] محمد علي الهاشمي:العروض الواضح وعلم القافية،دار القلم ،دمشق،1991م،ص135

[3] سعيد محمود عقيل:الدليل في العروض ،عالم الكتب للطباعة والنشر ،لبنان–بيروت،ط2009،1م،ص23

[4] عزوز زرقانة:شعر الاستصراخ في الأندلس ،دار الكتب العلمية،لبنان –بيروت،ط2008،1م،ص278

ذ/التدوير:هو جعل البيت مدورا والبيت المدور هو ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه ويسمى أيضا موصولا ومتداخلا وهو يحدث في كل البحور لاسيما الأبيات المجزوءة منها[1]

التدوير في القصيدة العمودية:وتنقسم فيها الكلمة بين شطري البيت الصدر والعجز على عكس التدوير في الشعر الحر ويكون التدوير عادة في الشعر العمودي عفويا وقد تكون لضرورة مثلا كالبحور الشعرية لاستكمال التفعيلة بينما لا تكون في شعر التفعيلة[2]

ب/التدوير في القصيدة الحرة(قصيدة التفعيلة):التدوير في الشعر الحر أو قصيدة التفعيلة هو اشتراك السطرين المتتالين في كلمة واحدة بمعنى أن لا ينتهي وزن السطر الشعري بانتهاء الكلمة بل يكمل أول السطر الثاني التفعيلة التي يسير عليها الشاعر[3]

ب/المستوى الصرفي:

1/أبنية الأفعال:

أ/الفعل الصحيح:هو ما خلت أصوله من أحرف العلة(الألف،الواو،الياء)وينقسم بدوره إلى ثلاثة السالم والمهموز و المضعف.

[1] اميل بديع يعقوب :المعجم المفصل في علم العروض ،ص173

[2] عبد الحكيم عبدون :الموسيقى الشافية فى البحور الوافية،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط1،2001م ،ص37

[3] (ينظر):المرجع السابق،ص37

ب/الفعل المعتل:هو ما كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة وهو أربعة أقسام المثال،الأجوف الناقص واللفيف.[1]

ج/الأفعال الماضية :ما دل على زمن حدث وانقضى.

د/الأفعال المضارعة:ما دل على حدوث الشيء في زمن المتكلم أو بعده[2].

ذ/أفعال الأمر:هو فعل يطلب به حدوث الشيء بطلب المتكلم.

هـ/الأفعال المجردة:هو ما كان جميع أحرفه أصلية سواء كان ثلاثي أو رباعي.

و/الأفعال المزيدة:هو ما زيد عن حروفه الأصلية حرف أو أكثر[3].

2/أبنية الأسماء:

أ/أسماء الجموع:ينقسم اسم الجموع إلى ثلاث أقسام:

.جمع المذكر السالم:وهو اسم دل على أكثر من اثنين مع سلامة بناء مفرده بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالة النصب والجر[4].

[1] علي بهاء الدين بوخدود:المدخل الصرفي ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ص ص 23 24

[2] سليمان فياض :النحو العصري ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،ص40

[3] (ينظر) :المرجع نفسه،ص293

[4] محسن علي عطية:اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها ،ص 118

.جمع المؤنث السالم:هو كل جمع مفرده بزيادة ألف وتاء وتاء مزيدتين[1].

.جمع التكسير:هو ما ناب عن أكثر من اثنين ،وتغير بناء فرده عند الجمع وهو نوعان جمع قلة وجمع كثرة[2].

ج/المستوى التركيبي:

1/التقديم والتأخير:نجد ظاهرة التقديم والتأخير بقضاياها ودلائلها منتشرة عند النحويين والبلاغيين فهي من حيث الأصول ظاهرة نحوية ومن حيث الدلائل ظاهرة بلاغية ولكننا لم نجدها في بحث قائم بنفسه جمع فيها أصولها ومعانيها فالنحاة درسوا مواضعها على اختلاف أبواب النحو وقسموها بين الوجوب والجواز ،ولم يشيروا إلى دلالتها إلا قليلا ،أما البلاغيون فانتصروا في دراسته على بعض صيغه وأشكاله وظيفة ومعنى من غير أن يقفوا على مواضع الوجوب والجواز،أو يستقصوا المواضع عند النحاة تفصيلا[3].

2/الخبر:الخبر هو ما صح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ،فإذا كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا،وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[4].

.الجملة الخبرية المؤكدة:وتؤكد الجملة الخبرية بعدة أدوات مثل السين،إن.

.الجملة الخبرية المنفية:وهى الجملة التي تسبقها أداة نفي وينفى فيها شرط الإثبات بأدوات مثل:لم،ليس،لا...

[1] أحمد جاسر عبد الله:مهارات النحو والإعراب ،دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان –الأردن ،ط1، 2010م،ص58

[2] علي بهاء الدين بوخدود:المدخل الصرفي ،ص145

[3] صيغة بن زينة :القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة .قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب انموذجا،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراة 2012م.2013م،ص292

[4] عبد العزيز عتيق:علم المعاني ،دار النهضة العربية ،ط2009،1م،ص46

3/الإنشاء:هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته[1].

وهو نوعان طلبي وغير طلبي، وندكر منه ما يعنينا في دراستنا .

الإنشاء الطلبي:هو ما يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب[2] وينقسم بدوره إلى :

أ/النداء :هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو وله أدوات تميزه.[3]

ب/الإستفهام:هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وله عدة أدوات منها:هل ،ما،من ،أين[4].

ج/الأمر:وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن

يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء كان على منزلة منه في الواقع ام لا[5].

د/النهي:هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الالزام وللنهي صيغة واحدة وهى المضارع المقرون ب لا الناهية الجازمة[6].

[1] عبد العزيز عتيق :علم المعاني ،ص 69

[2] (ينظر):المرجع نفسه ،ص 70

[3] (ينظر):المرجع نفسه ،ص115

[4] يوسف ابو العدوس:مدخل الى البلاغة العربية،ص73

[5] عبد العزيز عتيق:علم المعاني،ص75

[6] عبد العزيز عتيق:علم المعاني ،ص75

د/مستوى المعجم الشعري والحقول الدلالية:

1/المعجم:إن تعريف المعجم لدى محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري أنه قائمة من الكلمات المنعزلة التي تترد بنسب مختلفة أثناء نص معين ،وكلما ترددت بعض الكلمات بنفسها أو بمفرداتها أو بتركيب يؤدي معناها،كونت حقلا أو حقولا دلالية ،وهكذا فإذا وجدنا نصا بين أيدينا ولم نستطع تحديد هويته بادىء الأمر فإن مرشدنا إلى تلك الهوية هو المعجم بناء على التسليم بأن لكل خطاب معجمه الخاص ...

فالمعجم هو وسيلة للتميز بين أنواع الخطاب... وتعتبر هذه الكلمات مفاتيح النص أو محاوره الذي يدور عليه[1]

2/الحقول الدلالية:بما أن الحقول الدلالية هى مجموعة من المفردات تدل على مفهوم واحد فقد عرف جورج مونان الحقل الدلالي بأنه "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل "[2].

3/العلاقات الدلالية :تقوم العلاقات الدلالية على دراسة العلاقة بين الكلمات من عدة جوانب كالاشتمال والترادف والتضاد فتبين لنا أن الكلمة لا يتضح معناها إلا بمجاورتها لكلمات أخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه[3].

[1] محمد مفتاح خليل:تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ،الدار البيضاء _المغرب،ط3،ص58

[2]أحمد مختار عمر :علم الدلالة العربي ،عالم الكتب ،القاهرة ،2006م،ص79

[3] أحمد قدور:مبادىء اللسانيات ،دار الفكر العربي ،دمشق،ط1966،1م،ص309

أ/علاقة الترادف:إن الترادف هو التقارب الدلالي بين عدة ألفاظ ضمن حقل دلالي واحد يدل على شيء ومعنى واحد مع اختلاف وتعدد كلماته ومصطلحاته وبالتالي فالمرادفات ألفاظ متعددة المعنى قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[1].

ب/علاقة التضاذ:يعرف التضاذ بأنه ناتج عن الولوج بين عناصر الصورة في الواقع ،بحيث يكون الأثر النفسي إحدى طرفي الصورة مناقضا لأثر الطرف الآخر[2].

4/التناص:

ظهرت أولى إرهاصات التناص مع "باختين "فهو أول من مهد له في حين ظهر كمصطلح واستعمل من طرف جوليا كرستيفا.

يعرفه رولان بارث:"أنه تحويل النصوص السابقة وتمثيلها في نص يجمع بين الحاضر والغائب"[3]

وتعددت أنواع التناص نذكر منها ما وجدناه في دراستنا:

أ/التناص الديني:

شكل الموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره مصدرا إلهاميا ومحورا دلاليا لكثير من المعاني والمضامين التي استوحاها الشاعر وحاول النفاد من خلالها لتصوير معاناته والتعبير عن قضاياه ومواقفه ،ويعد النص

[1] عمر صبور:بعض ظواهر علم الدلالة من خلال ديوان "حسان ثابث"،معهداللغة والأدب العربي،الجزائر،1990م،ص6

[2] عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر ،دار هومة،سطيف_الجزائر،ط1، 1998م،ص14

[3] مصطفى السعدي:التناص الشعري ،دار المعرفة،الاسكندرية،1991م،ص8

القرآني مصدرا هاما من مصادر التعبير الشعري وتكثيف الدلالة وإثرائها بالرموز الخصبة ،فقد تأثر الشعراء بأسلوب القرآن الكريم ،حيث استثمر هؤلاء الشعراء ثقافتهم الدينية بشتى الطرق التي تناسب تجاربهم ورؤيتهم[1].

ب/التناص الأدبي:

شكل الموروث يلجأ إلى الأسطورة أو الدين أو التاريخ أو التراث الشعبي لينهل منه أفكارا وصورا يوظفها في قصائده ،فإن لجوئه إلى الأدب وخاصة الشعر من باب أولى ،ذلك أن تجارب الشعراء على اختلاف مشاربهم وأجناسهم وعلى اختلاف الأزمنة والأمكنة المتشابهة أو على الأقل متقاربة ذلك أن الشاعر ثمرة للماضي كله بل كل الحضارات، إنه وسيط آلاف الأصوات التي لابد أن يحدث بين بعضها البعض تآلف وتجارب، هذا الشاعر قد وجد في أصوات الآخرين تأكيد صوته من جهة وتأكيد لوحدة التجربة الإنسانية من جهة أخرى، وهو حين يتضمن شعره كلاما للآخرين بنصه فإنه يدل بذلك التفاعل بين أجزاء التاريخ الروحي والفكري للإنسان.[2]

إذن فالتناقض هو يثري القصيدة ويزيدها إيحاء ودلالة ويرفدها بطاقة إيحائية ودلالية جديدة كما أن للتناقص عدة تسميات في النقد العربي القديم منها السرقة، الاقتباس،التضمين،الاستشهاد،

ونستنتج من خلال ما سبق مجموعة من النتائج نذكرها:

- هناك جدل قائم بين الباحثين والنقاد العرب والغربيين حول تحديد ماهية الأسلوب والأسلوبية من جهة وضبط المصطلح من جهة ثانية.
- الأسلوبية في العربية ليست جديدة فقد تجلت ملامحها في الدراسات البلاغية والنقدية.
- نشأت الأسلوبية على يد شال بالي سنة 1902.

[1] محمد عزام :تجليات التناص في الشعر العربي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق –سوريا ،ص75

[2] إسماعيل عزالدين:الشعر العربي المعاصر ،دار العودة ،لبنان- بيروت،1989م،ص48

- التحليل الأسلوبي يقوم على أربع مستويات أساسية وهي المستوى الصوتي والمستوى المصرفي والمستوى التركيبي وأخيرا المعجم الشعري والحقول الدلالية.

فصل ثان

البنى الصوتية

و

الصرفية

أولا/البنية الصوتية:

1- الإيقاع الداخلي:

1_1 الهمس والجهر:

جدول يمثل نسبة تواتر الحروف المهموسة في القصيدة:

الحروف	تواترها	نسبة تواترها
التاء	49	%21,58
الثاء	01	%0,44
الحاء	15	%6,60
الخاء	09	%3,36
السين	19	%8,37
الشين	06	%2,64
الصاد	13	%5,72
الطاء	10	%4,40
الفاء	33	%14,53
القاف	30	%13,21
الكاف	22	%9,69
الهاء	29	% 12,77
المجموع:	227	% 100

ب1-2_ التمثيل بالدائرة النسبية:

دائرة تبين تواتر الحروف المهموسة بالقصيدة:

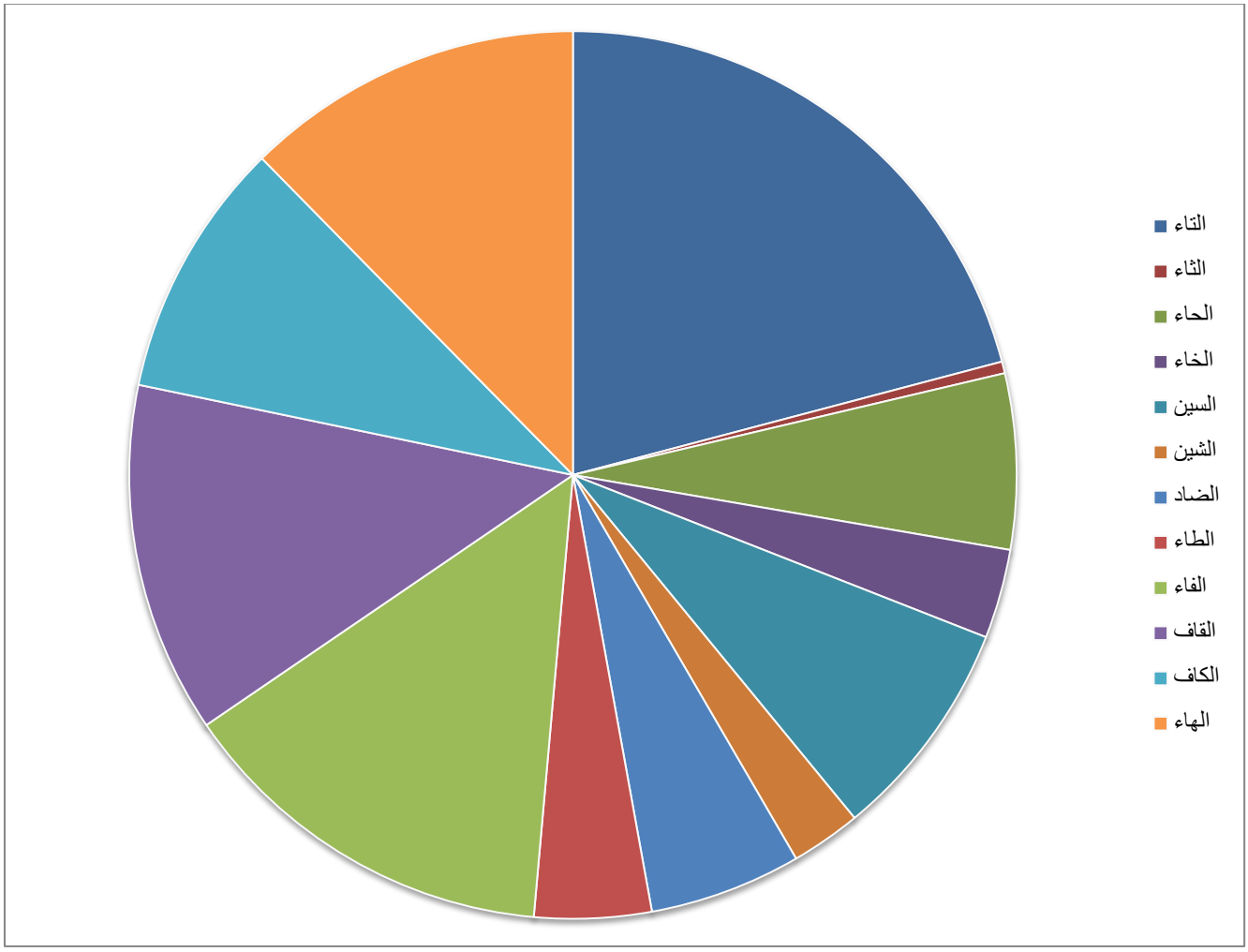

1-3:جدول يمثل نسبة تواتر الحروف الجهورة في القصيدة:

الحروف	تواترها	نسبة تواترها
الباء	35	%6,67
الجيم	17	%3,24
الدال	29	%5,53
الذال	08	%1,52
الراء	42	%8,01
الزاي	12	%2,29
الضاد	05	%0,95
الظاء	01	%0,19
العين	37	%7,06
الغين	07	%1,33
اللام	131	%25,00
الميم	67	%12,78
النون	44	%8,39
الواو	54	%10,30
الياء	35	%6,67
المجموع:	524	%100

4-1: التمثيل بالدائرة النسبية:

الحروف المجهورة في القصيدة:

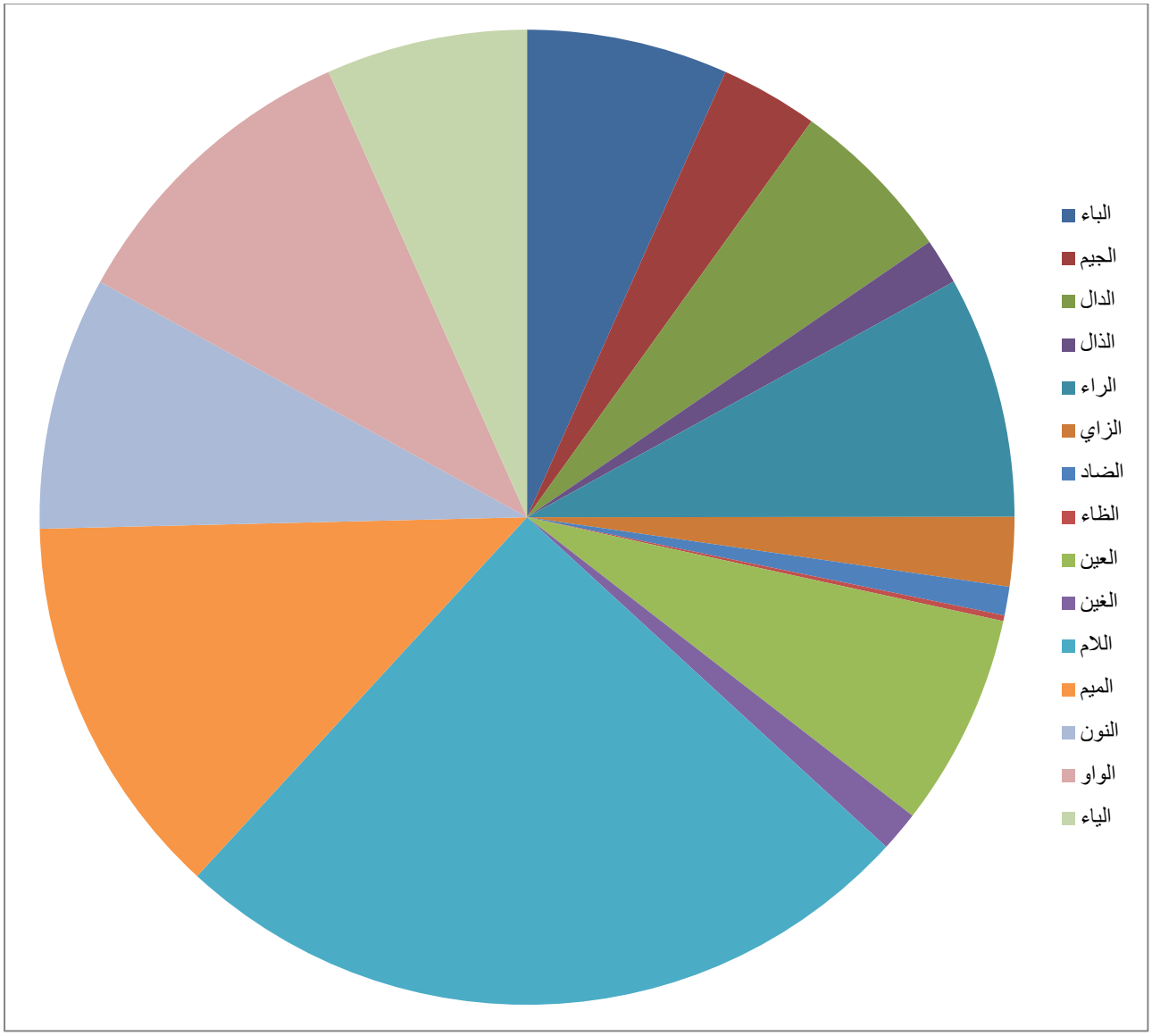

من خلال الجدولين والدائرتين النسبتين يتبين لنا طغيان الأصوات المجهورة من الأصوات المهموسة ،وقد مثلت أكبر نسبة في القصيدة ليبدي لنا الشاعر بعض النصائح والأخلاق والسلوك والآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يكون له منها حظا وافرا.

وقد عمد الشاعر لإستعمال الحروف المجهورة القوية لإرشاد وتنبيه طالب العلم الذي ينبغي أن ينتبه إلى مواطن أو مواضع الخلل والزلل في حياته وتجاربه وعلاقاته ،هذه القصيدة عبارة عن خلاصة حياة صدق النصيحة كتبها صاحبها بمداد العمر وتجارب الحياة ليقدمها إلى الأمة لتكون خلاصة أدبية رفيعة يستطيع طالب العلم أن يسير على منوالها.

تجربة عاشها ابن الوردي مجموعة من المشاكل الأخلاقية والسلوكية التي كانت سائدة في عصره وصعوبة تعاملاتهم ،فجاءت منظومة متفننة متنوعة العلوم والأفكار والأداب والأخلاق أصبحت أبياتها تقرأ في المنابر والدروس والمواعظ وهذا يدل على علو مرتبته.

تكلم في الأبيات الأولى عن الشهوة بمختلف أنواعها "النساء والإفتتان بهن ،المرادن،الخمر،قطع الطرق،اللهو والعبث،حيث طالب الناس بكبح جماع شهواتهم.

كما أوصى بكثير من الأمور التي تدخل في علم الأخلاق والسلوك كالإختصار في القول والإبتعاد عن الهزل وترك أيام الصبا وذكرياتها فالملذات تكون في وقت قصير وتذهب أما المعاصي والذنوب تبقى تلازمك طول حياتك بينما أكد على تجنب مخالطة الأمر ومفاتنه وهجر الخمر لأن الإنسان لا يليق أن يشرب الخمر ليذهب عقلا وهبه الله إياه عن قصد وعمد.

لينتقل بنا إلى الوصية بتقوى الله كما أكد على تصديق الشرع والإيمان بالله تعالى وتكذيب المنجمين وكان يذكر بالموت بأنه قاطع ما اتصل ومفرقا ما اجتمع وأن كل نفس دائقة الموت وذهب أيضا إلى دعوة طالب العلم حتى في الكبر والحث على نظم الشعر وقوله وتجميل المنطق بالنحو ونهى عن الإتكال على الأصل .

1-5:دلالة الحروف المجهورة والمهموسة في القصيدة:

عندما نعود لقصيدة ابن الوردي أول ما نلاحظه من اختيار حرف اللام "ال"حرف روي بنى عليه قصيدته حيث يقول:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[1]

وكما نعلم أن حرف اللام هو من الحروف المجهورة وهو صوت منحرف أي فيه إنحراف في المخرج والصفة وله قابلية شديدة للانحراف والميل وقد وظفه الشاعر في قصيدته وهو حرف انتشاري ويستعمل بهدف انتشار المعنى المراد في عملية التوجيه التي يسعى الشاعر لإبطالها ولم تتوقف على نصح ابنه فقط بل هي نصيحة عامة لمن أراد النصح حيث كرر هذا الحرف حوالي 131مرة "القلل ،الملل،الكسل،العلم..."

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش وأفنى من دول[2]

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغني القلل[3]

اطلب العلم ولا تكسل فهنا أبعد الخير على أهل الكسل[4]

حرف الراء:

نجد الشاعر استعمل حرف الراء وهو حرف مجهور أيضا وهو تكراري أي أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق به بل يرتعد ويستعمل بهدف تكرار المعاني وتثبيتها في الذهن لأن المقام مناسب لذلك في توجيهات ابن الوردي وعرض تجاربه الحياتية حيث يستفيد منه غيره ويقول:

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:شرح وتحقيق :عبد الحميد هنداوي ،القاهرة_مصر،دار الآفاق ،ط2006،1م،

[2]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[3]المصدر نفسه،ص 278

[4]المصدر نفسه،ص278

اتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل[1]

كما نلاحظ حرف العين وهو من الحروف المجهورة قد تكرر وهو من الحروف الوسط التي تجمع بين الشدة والرخاوة وهذا الإختيار تكرر للعين وهو موفق الى حد كبير لأن المقام مقام تلقين وتوجيه سيدعي الموقف الجمع بين الشدة واللين حيث افتتح ابن الوردي قصيدته بهذا الحرف.

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل [2]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[3]

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل [4]

لم يقف الشاعر عند الأصوات المجهورة وحسب بل استعمل بعض الأصوات المهموسة مثل حرف الكاف فقد ذكره حوالي 22مرة

قال ابن الوردي :

كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول [5]

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[6]

فاستعمل الشاعر حرف الكاف وهو من الحروف المهموسة وكأنه يهمس في أذان السامع حتى يصغي إليه في نفس الوقت ينتبه لأّن حرف الكاف فيه شدة

[1] المصدر نفسه،ص277

[2] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

[4] المصدر نفسه ،ص278

[5] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

[6] المصدر نفسه،ص278

حرف السين تكرر حوالي 19مرة في القصيدة وهو حرف مهموس رخو إنما يعكس قدرة الشاعر في مراعاته لحالة المتلقي النفسية يكون هناك قبولا لما يقال وكأنه يهمس في أذن كل شخص وينصحه بهذه النصيحة يقول ابن الوردي:

سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ماقد فعل[1]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل [2]

بما أن المقام مقام نصيحة وتوجيه فالمرء يقبلها إن كانت همسا ولا يقبلها إذا كانت جهرا أمام ملاء والفرق هنا بين الهمس والجهر هو الفرق بين النصيحة والتعبير فمثلا لو قلت لأحد "لا تكسل"بصوت عالي أي مجهور تؤدي إلى شقاق وإذا فعلناها همسا على صفة حرفي "ك،س،ت"وهي حروف كلها مهموسة فتقع موقعها بالقبول وهي مهموسة

فالأداء الصوتي الجيد قرين الرسالة المؤدي خلاف ذلك قرين النفور وعدم الإستحسان لهذا مازح ابن الوردي بين الهمس والجهر في القصيدة لأن المقام استدعى ذلك.

ومما سبق ابن الوردي الأصوات وظيفة بلاغية تساعد في تحديد المعنى وتعبر عنه وهذا عن طريق حادثة في ضم الأصوات بعضها إلى بعض .

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

1-6:التكرار:

إن ظاهرة الجمال النصي ومدى تأثيره في المتلقي تبدأ من فكرة التكرار وتعريفه اللغوي كما ورد في معجم العين :الرجوع يقال:"كره وكر بنفسه يتغذى ولا يتغدى"

ونفهم من خلال هذا التكرار في الحقيقة هو إعادة اللفظ في سياق معين أي إعادة اللفظ أكثر من مرة ويكون التكرار في النثر كما يكون في الشعر

يعد التكرار وسيلة من الوسائل لتحقيق الإنسجام والتناسق بين الجمل كما يعمل على ربط بعضها ببعض وهناك أنواع من التكرار:تكرار اللفظة ،تكرار الجمل،تكرار الحروف،تكرار الضمير

أ/تكرار العبارة:

ونقصد بها تكرار اللفظة والعبارة وقد نجد الشاعر يكتب عبارة في البيت الأول وقد يعيدها في البيت نفسه أو في البيت الذي يليه ويأخد هذا النوع أشكالا متعددة حيث يقول ابن الوردي:

"واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل [1]

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل[2]

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل[3]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل [1]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي:معجم العين،تح:الهنداوي،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، 2002م،ج14،ص19

[2] زين الدين أبو حفص بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[3] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الإعراب بالنطق اختبل[2]

أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل "[3]

فالشاعر هنا وظف التكرار لترسيخ المعنى وتأكيده ورفع المستوى الشعوري للقصيدة مستخدما التكرار مع اختلاف الصيغة مع الألفاظ(اتق_تقوى) (بطلا_بطل) (فاعلا_ فعل) (تكسل_الكسل) (المنطق _النطق) (تقبيل_القبل) (الألفاظ_اللفظ)

فقد أشار هنا ابن الوردي في لاميته إلى مجموعة من النصائح الشرعية والأخلاقية والإجتماعية والسياسية

[1]-زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2]المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه،ص278

ب/تكرار الجمل:ومن تكرار الجملة قوله

ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل[1]

فقد كرر عبارة (فلأيام الصبا)وقد شبه أيام ذهاب الشباب وزهره بأفول النجم إذا أفل

وظف الشاعر التكرار في قصيدته بكثرة من أجل إثارة التوقع لذى المتلقي وتأكيد المعنى وترسيخه في ذهنه إضافة إلى ذلك أنه يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق إنسجاما موسيقيا خاصا كما أنه يزين القصيدة ويكون ذلك الترتيب بتكرار مختلف في المعنى ومتفق في البنية الصوتية مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام

تكرار الحروف:

كما قام الشاعر بتكرار حرف الاستفهام (أين)في قوله:

"أين نمرود وكنعان ومن أهلك الأرض وولى وعزل

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين من سادوا وشادوا وبنوا أين أهل العلم والقوم الأول"[2]

فقد استخدم الشاعر حرف الاستفهام (أين) الذي يستعمل كما يضاف اليه فحرف الاستفهام (أين)يستعمل للسؤال المكاني فقول الشاعر هنا (أين عاد،أين كنعان ،أين نمرود،أين فرعون،أين من سادوا وشادوا وبنوا ،أين أرباب الحجى ،أين أهل العلم)يستعمل للسؤال عن المكان.

[1] المصدر نفسه،ص277

[2] زين الدين أبو حفص بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

ج/تكرار حرف الواو:

كرر الشاعر حرف الواو في القصيدة بكثرة فلا يكاد يخلو بيتا من حرف الواو ونجد ذلك في قوله:

"اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل"[1]

يفيد تكرار حرف الواو العطف والإشتراك في الحكم فالشاعر من خلال هذا التكرار كان متعمدا لتأكيد وترسيخ النصيحة الموجهة فأراد أن يبين لنا أن كل من على الأرض فان فأين كل هؤلاء هل بقيت لهم الدنيا ؟فكلهم تحت التراب وحل بهم ما حل بغيرهم وبذلك يستوي الناس عامة مصيرهم واحد وهو الموت لكنهم يختلفون في حال معيشتهم في هذه الدنيا امتحانا واختبارا.

2_ الإيقاع الخارجي:

2_1 الوزن:

الوزن هو أعظم أركان الشعر وأول سؤال يتبادر إلى ذهن القارىء عند قراءته لأي قصيدة هو إلى أي بحر تنتمي ؟وما هو وزنه؟

وبطبيعة الحال لمعرفة إلى أي بحر تنتمي القصيدة وما هى تفعيلاتها والزحافات والعلل التى تطرأ على هذه التفعيلات سنقوم بتقطيع أبياتها وهى :لامية ابن الوردي

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

اعتزل دك لغواني ولغزل وقل لفصل وجانب من هزل

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/	0//0/ 0/0/// 0/0///
فاعلاتن.فاعلاتن.فاعلن	فعلاتن.فعلاتن.فاعلن
ودع الذكرى لأيام الصبا	فالأيام الصبا نجم أفل
ودع ذذكرى لأييام صصبا	فلأييام صصبا نجمن أفل
0//0/ 0/0//0/ 0/0///	0//0/ 0/0//0/ 0/0///
فعلاتن فاعلاتن فاعلن	فعلاتن فاعلاتن فاعلن
إن أحلى عيشة قضيتها	ذهبت لذاتها والإثم حل
إنن أحلى عيشتن قضضيتها	ذهبت لذذاتها ولإثم حل
0//0/ 0/0//0/ 0/0///	0//0/0/0//0/ 0/0//0/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	فعلاتن فاعلاتن فاعلن
واترك الغادة لا تحفل بها	تمس في عز وترفع وتجل
وترك لغادة لا تحفل بها	تمس في عززة وترفعو وتجل
0/// 0/0//0/ 0/0//0/	0//0/ 0/0/// 0/0//0/
فاعلاتن فعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلاتن فعلن

وآله عن آلات لهو أطربت وعن الأمرد مرتج الكفل

وآله عن آلات لهون أطربت وغن لأمر دمرتجج لكفل

0//0/ 0/0/// 0/0/// 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن

إن تبدى تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل

إن تبددى تنكشف شمس ضضحى وإذا ما ماس يزري بلأسل

//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فعلاتن فاعلاتن فاعلن

زاد إن قسناه بالبدر سنا أوعدلناه بغصن فاعتدل

زاد إن قسناه بلبدر سنن أوعدلناه بغصنن فعددل

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن

وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمرا جلل

وفتكر في منتهى حسن لذي أنت تهواه تجد أمرن جلل

/0/0/ 0/0/// 0/0//0/ /0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعل فاعلاتن فعلاتن

وأهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل

وهجر لخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنونن من عقل

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/// 0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل

وتتق للاه فتقوى للاه ما جاورت قلب مرئن إللا وصل

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/ 0/0//// 0/0// 0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل

ليس من يقطع طرقن بطلن إننما من يتتقي للاه لبطل

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0// 0//// 0//0/

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل

صددق ششرع ولا تركن إلى رجلن يرصد فلليل زحل

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ ///0/0 /0/// 0/0/// 0///

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فعلاتن فعلاتن فعلن

حارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عزوجل

حارت لأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنعززوجل

0/// 0/0//0/ 0/0//0/ ///0/0 /0///0/ 0/0//0/ 0///

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلتن فعلن

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش وأفنى من دول

كتب لموت عللخلق فكم قلل من جمعن وأفنى من دول

0///0/0/// 0/0/// ///0/0/0/0/0//0/ 0//0/

فعلاتن فعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل

أين نمرودن وكنعانن ومن أملك لأرض ووللى وعزل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فعلن

0/// 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين عادن أين فرعون ومن رفع لأهرام من يسمع يخل

0//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فعلاتن فاعلاتن فاعلن

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغن القلل

أين من سادو وشادو وبنو هلك لكلل فلم تغن لقلل

0//0/ 0/0/// 0/0/// 0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فعلاتن فعلاتن فاعلن

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول

أين أرباب لحجى أهل تتقى أين أهل لعلم ولقوم لأول

0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل

سيعيد للاه كللن منهمو وسيجزي فاعلن ما قد فعل

0//0/ 0/0/// 0/0/// 0//0/ 0/0//0/ 0/0///

فعلاتن فاعلاتن فاعلن فعلاتن فعلاتن فاعلن

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل

أي بنيي سمع وصايا جمعت حكمن خصصت بها خير لملل

0//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فعلاتن فاعلاتن فاعلن

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل

اطلب لعلم ولا تكسل فما أبعد لخير على أهل لكسل

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن

واحتفل بالفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول

وحتفل بلفقه فددين ولا تشتغل عنه بمالن وخول

0/// /0/0//0/ 0/0//0/	0/// 0/0/// 0/0//0/
فاعلاتن فاعلاتن فعلن	فاعلاتن فعلاتن فعلن
واهجر النوم وحصله فمن	يعرف المطلوب يحقر ما بدل
وهجر لنوم وحصصله فمن	يعرف لمطلوب يحقر ما بدل
0/// 0/0/// 0/0//0/	0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/
فاعلاتن فعلاتن فعلن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
لا تقل ذهبت أربابه	كل من سار على الدرب وصل
لا تقل ذهبت أربابهو	كلل من سار علددرب وصل
0//0/ 0/0/// 0/0//0/	0/// 0/0/// 0/0//0/
فاعلاتن فعلاتن فاعلن	فاعلاتن فعلاتن فعلن
في ازدياد العلم إرغام العدا	وجمال العلم إصلاح العمل
فزدياد لعلم إرغام لعدا	وجمال لعلم إصلاح لعمل
0//0/ 0/0//0/ /0//0/	0//0/ 0/0//0/ 0/0///
فاعلات فاعلاتن فاعلن	فعلاتن فاعلاتن فاعلن

جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الإعراب في النطق اختبل

جممل لمنطق بننحو فمن يحرم لإعراب فننطق ختبل

0/// 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/

فاعلاتن فعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

إنظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرفد فى الدنيا أقل

إنظم ششعر ولازم مذهبي فططراح ررفد فددنيا أقل

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يبتدل

فهو عنوانن عللفضل وما أحسن ششعر إدا لم يبتدل

0/// 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن

مات أهل الفضل لم يبقى سوى مقرف أومن على الأصل آتكل

مات أهل لفصل لم يبقى سوى مقرفن أومن عللأصل تكل

0//0/ 0/0//0/0/0//0/ 0/0/ 0/0//0/ 0/0//0/ /0/0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل

أنا لا أختار تقبيل يدن قطعها أجمل من تلك لقبل

0/// 0/0//0/ 0/0/0// 0//0/ 0/0/// 0/0//0/ /0/0/

فعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن

2-2:البحر الرمل:

وسمي رملا لأن الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن فسمي بذلك وقيل :سمي رملا لدخول الأوتاذ بين الأسباب وانتظامه كرمل الحصير الذي نسج به [1].

يقال: رمل الحصير إذا نسجه والمرمول به رمل كأنه يقال للطرائق التي فيه رمل .

وأصله فاعلاتن ست مرات وله عروضان وستة أضرب.

فعروضه الأولى محذوفة ووزنها فاعلن ولها ثلاثة أضرب الأول سالم والضرب الثاني من العروض الأولى منه مقصور والضرب الثالث من العروض الأولى منه محدوف.

[1] الخطيب التبريزي:الوافي في العروض والقوافي،تحقيق:فخر الدين قباوة ،دار الفكر دمشق_سوريا،ط1، 1980م،ص109

2-3:الزحافات والعلل:

من شواذ بحر الرمل مما ذكر الزجاج في مجيئه مجزوءا (فاعلن)وضربا محذوف مثلها.[1]

كقول ابن الوردي:

صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل[2]

صددق ششرع ولا تركن الى رجلن يرصد فليل زحل

0//0/ 0/0/// 0/0//0/ 0/// 0/0/// 0/0/// ///0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلن فعلاتن فعلاتن فعلن

سالمة مخبونة محذوفة مخبونة مخبونة مخبونة

وتعتبر الزحافات والعلل من المؤشرات في موسيقى القصيدة وتتفاوت درجة تأثيرها في البنية الإيقاعية حسب كثرتها وقلتها.

ونظم ابن الوردي القصيدة على بحر الرمل فدخلت عليها بعض الزحافات والعلل التي طرأت في ثناياها وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

[1] عبد العزيز عتيق:علم العروض والقافية ،دار النهضة العربية،بيروت،ط1، 1987م،ص79

[2] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

أ/الخبن في القصيدة:

التفعيلة	ما طرأ عليها من تغيير
فاعلاتن 0/0//0/	الخبن: حذف الثاني الساكن فعلاتن 0/0/// ودع ذذكرى لأيام صصبا 0//0/ 0/0//0/ 0/0/// فعلاتن فاعلاتن فاعلن

(فعلاتن)فبعد أن تكون وتدا مجموعا بين سببين خفيفين تصير فاصلة صغرى وسبب خفيفا ،وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل[1].

بعد تقطيع الأبيات لاحظنا أن الشاعر اعتمد على الخبن نتيجة القطع في الدلالات بإعتباره يوثق جملة من الحكم التي لا تحتاج إلى سكون بقدر ما تحتاج المتحركات المتتالية لذلك فهناك زخم من الحكم التي يريد الشاعر أن يقولها دفعة واحدة فتنهال عليه الأفكار بكثرة التجارب الحياتية والخبرات .

[1] عبد العزيز عتيق:علم العروض والقافية،دار النهضة العربية،بيروت،ط1، 1987م،ص79

وبعد حديثنا عن الخبن الذي ورد بشكل وافر واحتلاله مساحة واسعة في القصيدة كان لابد من التحدث عن الحذف الذي يعتبر من علل هذا البحر ،وهذا ما سنكتشفه في الجدول الآتي:

التفعيلة	ماطرأ عليها من تغيير
فاعلاتن 0/0//0/	الحذف (علة):وهو إسقاط السبب الخفيف من أخر جزء فاعلن 0//0/ اعتزل ذكر لغواني ولغزل 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

إن ما يمكن ملاحظته بعد دراسة ما طرحناه ضمن الجداول أن التغيرات التي طرأت على التفعيلة فاعلاتن إنما تشير إلى كسر النمط وخرق المألوف من قبل الشاعر ،وللعناية بالإيقاع وتجميل الوزن.

2-4: القافية

تعد الظاهرة الثانية في موسيقى القصيدة من حيث الإطار الخارجي وهي لا تقل أهمية من الوزن الشعري

"وهى مجموعة أصوات تكون مقطعا موسيقيا واحدا يرتكز عليه الشعر في البيت فيكرره في نهايات الأبيات كلها"[1].

أما أنواع القوافي من حيث الإطلاق والتقيد الذي كان فيه النوع الأول الروي متحركا وبالنسبة للامية ابن الوردي إلا أنها تحمل النوع الثاني من القافية .

القافية المقيدة:وهى ما كان رويها ساكنا وهذا ما اعتمده ابن الوردي في كتابة قصيدته التي كان حرف رويها "اللام الساكن ".

وللقوافي خمسة ألقاب مستعملة في الشعر وهى:المتكاوسة،المتراكبة،المتواترة،المتداركة،المترادفة

1/المتكاوسة:يفصل بين ساكنيها أربعة متحركات (0////0)[2].

2/المتراكبة:يفصل بين متحركيها ثلاث متحركات(0///0)[3].

3/المتواترة:كل قافية ثلث ساكنيها بحركة واحدة(0/0)[4].

4/المتداركة:وهى التي يفصل بين ساكنيها متحركان(0//0)[5].

5/المترادفة:كل قافية توال ساكناها بغير فاصل(00)[6].

أنواع القوافي في القصيدة:

[1]عبد الرضا علي:موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه.دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر،ط1،عمان،1997م،ص169

[2] عقيل سعيد محمود:الدليل في العروض ،عالم الكتب للطباعة والنشر.بيروت_لبنان،ط1، 2009م،ص154

[3]المرجع نفسه،ص154

[4]المرجع نفسه ،ص155

[5] عقيل سعيد محمود:الدليل في العروض،ص109

[6] المرجع نفسه،ص200

الأبيات	القافية	نوعها
ذهبت لذاتها والإثم حل	تم حل 0//0	متداركة
تمشي في عز ترفع وتجل	ن تجل 0///0	متراكبة
كيف يسعى في جنون من عقل	ن عقل 0//0	متداركة
رجل يرصد في الليل زحل	يل زحل 0///0	متراكبة

الروي:هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال:دالية أو رائية ويلزم في كل آخر بيت منها [1]

جدول التغيرات التي تطرأعلى الروي:

القصيدة	حرف الروي	نوع الروي
هزل	اللام	ثابث
أفل	اللام	ثابث
حل	اللام	ثابث
تجل	اللام	ثابث
الكفل	اللام	ثابث
بالأسل	اللام	ثابث
فاعتدل	اللام	ثابث
جلل	اللام	ثابث
عقل	اللام	ثابث

[1]المرجع نفسه،ص200

وصل	اللام	ثابث
البطل	اللام	ثابث
زحل	اللام	ثابث
عزوجل	اللام	ثابث
دول	اللام	ثابث
عزل	اللام	ثابث
يخل	اللام	ثابث
القلل	اللام	ثابث
الأول	اللام	ثابث
فعل	اللام	ثابث
الملل	اللام	ثابث
الكسل	اللام	ثابث
خول	اللام	ثابث
مايدل	اللام	ثابث
وصل	اللام	ثابث
العمل	اللام	ثابث
اختبل	اللام	ثابث
أقل	اللام	ثابث
يبتدل	اللام	ثابث

اتكل	اللام	ثابث

من خلال الجدول نلاحظ أن الروي في القصيدة ثابث فالشاعر التزم بنفس الروي من أول البيت الى آخره لأن ثبوث الروي لا يكون إلا في القصائد العمودية ليضفي على القصيدة جرسا موسيقيا عذبا يطرب الآذان بسماعه.

3_ البنية الصرفية :

3_1–1 أبنية الأفعال

3–1 –1/الأفعال الصحيحة والمعتلة:

الفعل الصحيح:هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهى الألف والواو والياء وينقسم الى ثلاثة أنواع:صحيح سالم ،صحيح مضعف،صحيح مهموز[1].

الفعل المعتل:هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفا من حروف العلة (الألف،الواو،الياء)وينقسم الى أربعة أنواع هي :مثال ،أجوف،ناقص،لفيف مفروق،لفيف مقرون[2].

أ/جدول يبين الأفعال الصحيحة والمعتلة:

الففعل	أصله	صيغته	نوعه
اعتزل	اعتزل	افتعل	صحيح مهموز
قل	قال	فعل	معتل اجوف

[1]غريب الشيخ:علم الصرف والنحو ،دار الراتب الجامعية،بيروت_لبنان،ص159

[2]المرجع نفسه،

جانب	جنب	فعل	صحيح سالم
دع	ترك	فعل	صحيح سالم
قضيتها	قضى	فعل	معتل ناقص
ذهبت	ذهب	فعل	صحيح سالم
حل	حل	فعل	صحيح مضعف
اترك	ترك	فعل	صحيح سالم
تحفل	حفل	فعل	صحيح سالم
تمس	أملس	فعل	صحيح مهموز
ترفع	رفع	فعل	صحيح سالم
تجل	جل	فعل	صحيح مضعف
تنكشف	انكشف	انفعل	صحيح مهموز
تبدى	بدا	فعل	معتل ناقص
يزري	أزرى	أفعل	معتل ناقص
زاد	زاد	فعل	معتل أجوف
عذلناه	عدل	فعل	صحيح سالم
افتكر	فكر	فعل	صحيح مضعف
تهواه	هوى	فعل	معتل تاقص
تجد	وجد	فعل	معتل مثال
أهجر	هجر	فعل	صحيح سالم

يسعى	سعى	فعل	معتل ناقص
اتق	اتقى	افتعل	معتل لفيف مفروق
جاوزت	جاور	فاعل	معتل أجوف
وصل	وصل	فعل	معتل مثال
يقطع	قطع	فعل	صحيح سالم
يتقى	اتتقى	افتعل	معتل لفيف مفروق
صدق	صدق	فعل	صحيح مضعف
تركن	ركن	فعل	صحيح سالم
يرصد	رصد	فعل	صحيح سالم
حارت	حار	فعل	معتل أجوف
هدانا	هدى	فعل	معتل ناقص
كتب	كتب	فعل	صحيح سالم
أفنى	أفنى	أفعل	معتل ناقص
أملك	ملك	فعل	صحيح سالم
ولى	ولى	فعل	معتل لفيف مفروق
عزل	عزل	فعل	صحيح سالم
رفع	رفع	فعل	صحيح سالم
يسمع	سمع	فعل	صحيح سالم
يخل	خل	فعل	صحيح مضعف

سادوا	ساد	فعل	معتل أجوف
شادوا	شاد	فعل	معتل أجوف
بنوا	بنى	فعل	معتل ناقص
هلك	هلك	فعل	صحيح سالم
تغن	أغنى	أفعل	معتل ناقص
سيعيد	أعاد	أفعل	معتل أجوف
سيجزي	أجزى	أفعل	معتل ناقص
فعل	فعل	فعل	صحيح سالم
اسمع	سمع	فعل	صحيح سالم
جمعت	جمع	فعل	صحيح سالم
خصت	خصى	فعل	صحيح مضعف
أطلب	طلب	فعل	صحيح سالم
احتفل	حفل	فعل	صحيح سالم
تشغل	اشتغل	افتعل	صحيح سالم
اهجر	هجر	فعل	صحيح سالم
يعرف	عرف	فعل	صحيح سالم
يحقر	حقر	فعل	صحيح سالم
تقل	قال	فعل	معتل أجوف
ذهبت	ذهب	فعل	صحيح سالم

سار	سار	فعل	معتل أجوف
وصل	وصل	فعل	معتل مثال
جمل	جمل	فعل	صحيح مضعف
يحرم	حرم	فعل	صحيح مضعف
اختبل	اختبل	افتعل	صحيح مهموز
انظم	نظم	فعل	صحيح سالم
يبتدل	ابتدل	افتعل	صحيح مهموز
مات	مات	فعل	معتل أجوف
يبقى	بقي	فعل	معتل ناقص
لازم	لزم	فعل	صحيح سالم
اتكل	اتكل	افتعل	صحيح مهموز
اختار	اختار	افتعل	صحيح مهموز

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا طغيان الأفعال المعتلة على الأفعال الصحيحة إذ تراوحت الأفعال المعتلة بين ناقصة (قضى،هوى،بدا،أفنى...)وجوفاء مثل (قال،جاور،مات...)ومثال مثل:(وصل ،وجد...)إضافة الى لفيف مفروق(اتقى،ولى...) .

ونجد هذا في قوله:

"اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[1]

إن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل[2]

واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل[3]

مات أهل الفضل لم يبقى سوى مقرف أو من على الأصل اتكل[4]

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[5]

وافتكر فى منتهى الذي أنت تهواه تجدد أمرا حلل"[6]

وظف الشاعر الأفعال الصحيحة والمعتلة لتتماشى مع الحالة النفسية التي هو فيها ،ففي الأبيات الأولى من القصيدة نجده تحدث عن مجموعة من المشاكل الأخلاقية والسلوكية لينتقل الى إعطاء النصائح والحكم التي يجب على كل انسان مؤمن بالله تعالى أن يتبعها في حياته.

فالأفعال الصحيحة أغلبها كانت أفعال أمر تدل على الإرشاد وصدق النصيحة.

3-1-2/الأفعال الماضية والمضارعة

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الوردي الشافعي:الديوان ،ص277

[2]المصدر نفسه،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

[4]المصدر نفسه،ص278

[5]المصدر نفسه،ص278

[6]المصدر نفسه،ص277

جدول يبين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر:

الأفعال الماضية:

الأفعال الماضية
قضيتها،ذهبت،حل،عدلناه،افتكر،جاورت،وصل،صدق،حارت،هدانا،كتب،أفنى،أملك،ولى،عزل،رفع،سادوا،شا دوا،بنوا،هلك،فعل،جمعت،خصت،وصل،سار،ذهبت،مات

الأفعال المضارعة:

الأفعال المضارعة
تحفل،تمس،ترفع،تجل،تنكشف،تبدى،يزري،تهواه،تجد،يسعى،اتق،يقطع،يتقي،تركن،يرصد،يسمع،يخل،تغني،سيعيد ،سيجزي،تشغل،يعرف،يحقر،تقل،يحرم،يبتدل،أختار

أفعال الأمر:

أفعال الأمر
اعتزل ،قل،جانب،دع،اترك،افتكر،اهجر،اتق،صدق،اسمع،اطلب،احتفل،اهجر،انظم،اختبل،اتكل

من خلال الجداول يتبين لنا أن الشاعر في قصيدته لامية ابن الوردي مزج بين الأفعال الماضية والمضارعة كما وظف أفعال الأمر الدالة على صدق النصيحة والإرشاد وتحمل في طياتها عبير الوعظ على وقوعها قد نتناسى الماضى لكن شاعرنا ظلت سفنه مستعدة للإبحار في تلك التراكمات والتجارب بينما عمد الى استعمال الأفعال المضارعة وهذا دلالة على أن مثل هذه الأمور والسلوكات موجودة في مجتمعاتنا بكثرة فالمتلقي يشعر وكأن تلك الأحداث المقدمة في الأفعال تتشكل في كل زمن يعاود فيه قراءة هذا الخطاب من منطق أن المضارع مخصب بروح الحركة يحيط بنا وكأننا نعيش في أركانه.

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[1]

إن تبدي تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل[2]

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل [3]

ج/الفعل المجرد:هو كل فعل حروفه أصلية لا يمكن الإستغناء عن حرف منها .

3-1-3:جدول يبين الأفعال المجردة:

الفعل	أصله	نوعه	صيغته
قل	قال	مجرد (ثلاثي)	فعل
دع	ترك	مجرد (ثلاثي)	فعل
قضيتها	قضى	مجرد (ثلاثي)	فعل
حل	حل	مجرد (ثلاثي)	فعل
اترك	ترك	مجرد (ثلاثي)	فعل
تحفل	حفل	مجرد (ثلاثي)	فعل
تمس	أمس	مجرد (ثلاثي)	فعل
ترفع	رفع	مجرد (ثلاثي)	فعل

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

تجل	جل	مجرد (ثلاثي)	فعل
تبدل	بدا	مجرد (ثلاثي)	فعل
زاد	زاد	مجرد (ثلاثي)	فعل
عدلناه	عدل	مجرد (ثلاثي)	فعل
تهواه	هوى	مجرد (ثلاثي)	فعل
تجد	وجد	مجرد (ثلاثي)	فعل
اهجر	هجر	مجرد (ثلاثي)	فعل
يسعى	سعى	مجرد (ثلاثي)	فعل
اتقى	اتقى	مجرد (رباعي)	فعل
وصل	وصل	مجرد (ثلاثي)	فعل
يقطع	قطع	مجرد (ثلاثي)	فعل
تركن	ركن	مجرد (ثلاثي)	فعل
يرصد	رصد	مجرد (ثلاثي)	فعل
حارت	حار	مجرد (ثلاثي)	فعل
هدانا	هدى	مجرد (ثلاثي)	فعل
كتب	كتب	مجرد (ثلاثي)	فعل
عزل	عزل	مجرد (ثلاثي)	فعل

رفع	رفع	مجرد (ثلاثي)	فعل
سادوا	ساد	مجرد (ثلاثي)	فعل
شادوا	شاد	مجرد (ثلاثي)	فعل
بنوا	بنى	مجرد (ثلاثي)	فعل
اسمع	سمع	مجرد (ثلاثي)	فعل
جمعت	جمع	مجرد (ثلاثي)	فعل
خصت	خص	مجرد (ثلاثي)	فعل
أطلب	طلب	مجرد (ثلاثي)	فعل
اهجر	هجر	مجرد (ثلاثي)	فعل
يعرف	عرف	مجرد (ثلاثي)	فعل
يحقر	حقر	مجرد (ثلاثي)	فعل
ذهبت	ذهب	مجرد (ثلاثي)	فعل
سار	سار	مجرد (ثلاثي)	فعل
نجد	وجد	مجرد (ثلاثي)	فعل

د/الفعل المزيد:هو كل فعل زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف

جدول يبين الأفعال المزيدة:

الفعل	أصله	نوعه	صيغته

اعتزل	اعتزل	مزيد بحرفين	افتعل
جانب	جانب	مزيد بحرف	فاعل
تغني	أغنى	مزيد بحرف	أفعل
افتكر	افتكر	مزيد بحرفين	افتعل
صدق	صدق	مزيد بحرف	فعل
تشتغل	اشتغل	مجيد بحرفين	افتعل
سيعيد	أعاد	مزيد بحرف	أفعل
سيجزي	أجزى	مزيد بحرف	أفعل
أختار	اختار	مزيد بحرفين	افتعل
جاورت	جاور	مزيد بحرف	فاعل
كشفت	انكشف	مزيد بحرفين	انفعل
اختبل	اختبل	مزيد بحرفين	افتعل
أطربت	أطرب	مزيد بحرف	أفعل

مزج الشاعر في قصيدته بين الأفعال المجردة والمزيدة لكن ما هو ملاحظ طغيان الأفعال المجردة عن الأفعال المزيدة فالأفعال

المجردة الثلاثية على وزن "فعل"مثل (ساد،جار،طلب،ذهب،سار)ونجد ذلك في قوله:

حارب الأفكار في قدرة من هدانا سبلنا عزوجل[1]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[2]

لا تقل ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل[3]

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك القوم فلم تغني القلل[4]

أما الأفعال المزيدة فنجد تواترها ضعيف فجاءت على وزن "فاعل"مثل: جانب،جاور وعلى وزن افتعل مثل افتكر،اختبل،اشتعل وعلى وزن أفعل مثل أغنى ،أجزى،أعاد وعلى وزن فعل مثل: صدق وعلى وزن انفعل مثل: انكشف.

ونجد ذلك في قوله:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[5]

اتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل[6]

إذن قد يستخدم المتكلم كلمة بدلا من كلمة أخرى ليزيد في الدلالة

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل[7]

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي،الديوان،ص278

[2]المصدر نفسه،ص278

[3]المصدر نفسه،ص278

[4] المصدر نفسه،ص278

[5] المصدر نفسه،ص277

[6]المصدر نفسه،ص277

[7] زين الدين بن مظفر بن عمر الوردي الشافعي:شرح وتحقيق:عبد الحميد الهنداوي،دار الآفاق العربية،ط1،مصر ،2006م،ص278

صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل[1]

إن تبدى تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل[2]

دلالة استعماله لهذه الصيغ هى :

أفعل:تستخدم صيغة أفعل للدلالة على معان متعددة منها:التعدية والصيرورة والسلب والدخول في زمان أو مكان والدلالة على معنى فعل وللتعريض والتكثير ومصادفة الشيء على صفة[3].

وقد دلت أفعل في القصيدة على الصيرورة.

فعل:تستخدم صيغة فعل للدلالة على التعدية والتكثير والتسمية والدعاء والقيام على الشيء وعلى التوجه واختصار الحكاية.

ودلت فعل في لامية ابن الوردي على القيام على الشيء واختصار الحكاية[4].

فاعل:تستخدم للدلالة على معان منها:الدلالة على المفاعلة والتكثير والتعدية والموالاة وبمعنى فعل وأفعل[5].

ودلت هده الصيغة في القصيدة على المبالغة والمشاركة.

[1]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2]المصدر نفسه،ص277

[3]ابن عصفور الإشبيلي:الممتنع في التضريف،تحقيق فخر الدين قباوة للمعرفة،بيروت_لبنان،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،ص40

[4]المصدر نفسه،ص151

[5] المصدر نفسه،ص187

افتعل:تستخدم للدلالة على معان منها :الإتخاد والدلالة على المطاوعة وللدلالة على التشارك وعلى التصرف والاجتهاد وعلى الإختيار وبمعنى فعل[1].

انفعل:وعادة لا يكون بناء انفعل متعديا أبدا وإنما يجيء للمطاوعة[2].

قد يستخدم المتكلم كلمة بدلا من كلمة أخرى ليزيد في الدلالة وهذا ما يسمى بالدلالة الصرفية ومما ورد في قصيدة ابن الوردي كذلك:

افعل:صيغ الأمر الدالة على طلب الفعل الذي يحدد منه حسن القيام به في الحاضر أو المستقبل فتحديد الزمن مرتبط بوقوع الفعل .

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[3]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[4]

فعل:صيغة المبني للمجهول أو صيغة الفعل الذي لم نذكر فاعله وهذا لا يليق بهذا المقام لأنه عندما تكون الصيغة تدل على الله لا نقول مبني للمجهول

كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول[5]

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل[6]

[1]أحمد فارس:معجم لسان العرب ومقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الفكر،1499هـ_ 1979م،والمعجم الوسط:مادة(طلي)

[2] المرجع نفسه،ص237

[3]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[4]المصدر نفسه،ص277

[5] زين البدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[6]المصدر نفسه،ص278

وظف ابن الوردي في لاميته الصيغ الصرفية ذات الدلالة وهده الأخيرة هي التي تأتي في صيغ الألفاظ وأبنيتها وما يختاره المتكلم منها بحسب الموقف المناسب وسياق الكلام وهذا ما ورد في لامية ابن الوردي.

3-2-1/أبنية الأسماء:

الإسم هو ما دل على معنى في نفسه وليس الزمن جزء منه[1]

وسنتطرق أثناء دراستنا لقصيدة لامية ابن الوردي الى دراسة أسماء الجموع (جمع المذكر السالم ،جمع المؤنث السالم،جمع التكسير)

3-2-2/أسماء الجموع:

جدول يبين أسماء الجموع:

اسم الجمع	مفرده	نوعه	السياق الذي جاء فيه
الغواني	غانية	جمع تكسير	اعتزل ذكرى الغواني والغزل
أيام	يوم	جمع تكسير	دع لذكرى الصبا
طرقا	طريق	جمع تكسير	ليس من يقطع طرقا بطل
الأفكار	فكرة	جمع تكسير	حارت الأفكار في قدرة
دول	دولة	جمع تكسير	فكم فل من جمع وأفنى من دول
القلل	قلة	جمع تكسير	هلك الكل فلم تغني القلل
الأهرام	هرم	جمع تكسير	رفع الأهرام من يسمع يخل

[1] محمود سليمان ياقوت:الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ،مكتبة المنار الإسلامية ن ط1، 1999م،ص139

أرباب	رب	جمع تكسير	أين أرباب الحجى أهل التقى
وصايا	وصية	جمع تكسير	أي بنى اسمع وصايا جمعت
الملل	ملة	جمع تكسير	حكما خصت بها خير الملل
حكما	حكمة	جمع تكسير	حكما خصت بها خير الملل
القبل	قبلة	جمع تكسير	قطعها أجمل من تلك القبل
لذات	لذة	جمع مؤنث سالم	ذهبت لذاتها والإثم حل
الات	الة	جمع مؤنث سالم	والة عن الات لهو أطربت

من خلال الجدول نستنتج أن الشاعر استعمل نوعين من أسماء الجموع "مؤنث سالم"و"جمع التكسير"لكن نلاحظ طغيان جمع التكسير ذلك لأن فيه نوع من الإختصار والسرعة إضافة إلى أنه أضاف للقصيدة نوعا من الطلاقة في التعبير ونجد هدا جليا في قوله:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل [1]

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل[2]

ونجد جمع المؤنث السالم في قوله:

إن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل [3]

وآله عن الات لهو أطربت وعن الأمرد مرتج الكفل[4]

في حين قام بالإستغناء عن جمع المذكر السالم

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر ابن الوردي:شرح وتحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الآفاق العربية،ط1،مصر-القاهرة،2006م،ص277

[2] المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه،ص277

[4] المصدر نفسه،ص277

نستخلص من تحليلنا ما يلي:

غلبت الأصوات المجهورة في القصيدة بالإضافة الى تكرار حرف اللام بكثرة:دلالة الحروف المجهورة والمهموسة في القصيدة .

بنيت القصيدة على البحر الرمل وتفعيل

د=ته هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستخلص مجموعة من النتائج هى:

اعتماد الشاعر في قصيدته على القافية المقيدة.

لم يستعمل الشاعر التدوير في قصيدته .

وظف الشاعر مجموعة من الأفعال الماضية والمضارعة والمزيدة والمجردة بالإضافة الى الصحيحة والمعتلة .

وكلها تعبر عن نفسيته وحالته الشعورية وصدق النصيحة .

توظيف وأسماء الجموع.

فصل ثالث

البنية التركيبية

والمعجم الشعري

1/ المستوى التركيبي

3-1/الخبر:

أ:الجملة الخبرية المؤكدة:

"تؤكد الجملة الخبرية لتأكيد الكلام في نفس المتلقي ولتأكيد ما قد يتبادر الى ذهن المتلقي من شك وإنكار لمحتوياتها [1]وتؤكد الجملة الخبرية بعدة أدوات سنتناول في قصيدة :لامية ابن الوردي أنواع الجملة الإخبارية ونجد ذلك في قوله :

إن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل[2]

وجاءت الجملة الخبرية هنا مؤكدة بمؤكد واحد هو إن ويسمى هذا ضرب طلبي

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل[3]

جاءت هذه الجملة الخبرية مؤكدة بالسين وقد يسمى هذا ضرب انكاري

حارب الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عزوجل[4]

الجملة هنا خبرية مؤكدة بمؤكد واحد قد إذن هذا ضرب طلبي

[1] حسن اسماعيل عبد الرزاق:لآلي التبيان في المعاني والبديع والبيان،مكتبة الأزهرية،القاهرة،ط1، 1985م،ص120

[2]زين الدين بن مظفر بن عمر بن الوردي :اليوان،ص277

[3] المصدر نفسه،ص277

[4]المصدر نفسه،ص278

مات أهل الفضل لم يبقى سوى مقرف أو من على الأصل اتكل[1]

جاءت الجملة الخبرية من دون أي مؤكد ويسمى هذا ضرب ابتدائي

كتب الموت على الخلق فكم فل من جمع وأفنى من دول [2]

الجملة هنا خالية من أي مؤكد جملة خبرية ضرب ابتدائي

أما عن الغرض الذي تضمنته كل هذه الجمل الخبرية هى فائدة الخبر فابن الوردي في قصيدته أراد من ورائها أن يخاطب ويخبر الناس وخاصة الشباب بأشياء يجهلونها ووصايا يجب اتباعها وتجنب اللذات وجميع الشهوات لأن مصير الإنسان واحد وهو الموت والرجوع الى الله عزوجل فلا ينفعه إلا التقوى وطاعة الله تعالى

3-2/الإنشاء:

أ/الإنشاء الطلبي :

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع :[3]"الأمر،النهي،الاستفهام،النهي،النداء"

وفي هذه الدراسة ومن خلال قصيدتنا لامية ابن الوردي سنتعرف على أنواع الإنشاء الطلبي الموجودة في القصيدة

[1]. زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

[3]غريب الشيخ:المتقن في علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،بيروت _لبنان،ص16

أ/الأمر:ونجد ذلك في قوله:

"اعزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل [1]

أترك الغادة ولا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل[2]

صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل [3]

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل"[4]

عمد الشاعر في هذه الأبيات الى استعمال الأسلوب الإنشائي الطلبي غرضه الأمر بهدف تقديم النصائح والإرشاد بدون الزام فالانسان مهما تمتع بالحرام إلا أن تلك النعمة تزول ويبقى شؤمها وتصديق الشرع والإيمان بالله وحده لا شريك له كما أمر بطلب العلم والإبتعاد عن الكسل

ب/الاستفهام:فنجد ذلك في الأبيات التالية:

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[5]

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل [6]

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل [7]

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول[8]

فالشاعر هنا استخدم أداة الإستفهام أين التي يستفهم بها لتعيين المكان كما استعمل من يستفهم بها عن العاقل

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[2] المصدر نفسه،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

[4] المصدر نفسه،ص278

[5] المصدر نفسه،ص278

[6] المصدر نفسه،ص278

[7] المصدر نفسه،ص278

[8] المصدر نفسه،ص278

فقد عمد الى استعمال الأسلوب الإنشائي الطلبي غرضها الاستفهام فكان يتساءل عن نمرود وفرعون وكنعان ومن كانوا يدعون الملك والحكم ويستفهم أيضا عن من بنوا وشيدوا القصور فقد هلكوا فلم يغنيهم شيء وهذا يعرض التحسر والتنبيه والاستخبار كذلك أراد من وراء هذا الاستفهام التهويل فأين هؤلاء الذين يأمرون وينهون؟قد حلو في التراب وبذلك يستوي الناس عامة .

أما من خلال استعماله لمن فقط كان يستفهم عن أهل التقوى والمؤمنين بالله تعالى وأهل العلم وغرضه من ذلك هو التعظيم من شأنهم .

ج/النداء:وهو طلب إقبال المدعو الى الداعي بحرف ينوب مناب الفعل أدعو[1]

فقد استعمل الشاعر النداء في قصيدته في موضع واحد ووظف حرف النداء أي والتي تستخدم لنداء القريب

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل [2]

فيريد هنا ابن الوردي أن يرشد الى وصايا عظيمة وجليلة قد سبق شيء منها وما يأتي فهو الأهم غرضه من النداء النصح والارشاد.

3-3/التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها .

[1] غريب الشيخ:الكتقن فن علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،ص36

[2] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان ،ص278

وتقنية التقديم والتأخير ارتبطت بالشعر مند نشأته ولأهمية هذه الوسيلة في تكوين النص الإبداعي فقد اهتم كثير من اللغويين والبلاغيين العرب بتتبعها منذ عهد مبكر.

ونجد هذا جليا في قوله:

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل [1]

في عجز هذا البيت تأخر (البطل) وهو المبتدأ لخبر الجملة الإسمية (و من يتقي الله)،لتوافق القافية بقية الأبيات ،وأصل الجملة (البطل من يتقي الله).

كما قدم ابن الوردي شبه الجملة من (الجار والمجرور)(في الليل)في قوله:

صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل [2]

مراده بذلك هو عليك بتصديق الشرع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى ويقصد بذلك المنجمون ولو صدقوا فإن صدقوا فهذا من باب الصدفة وغرضه بذلك هو الإختصاص .

ونجد في قوله:

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل [3]

هنا تأخر المسند إليه (الفاعل خير الملل)وتقدمت عليه شبه الجملة (بها)وقد أفاد هذا الإعتراض بين الفعل وفاعله.

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه،ص278

وفي قوله:

في ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل [1]

تقدم المسند "الخبر"(في ازدياد العلم)على المسند إليه "المبتدأ"(إرغام العدا)وهذا التقديم جاء لاعتبارات منها:

إعتبار نحوي:له بعد دلالي كون(إرغام)نكرة وهذا التنكير يوحي تأخير المبتدأوهنا خصص الشاعر (إزدياد العلم)أي الإهتمام بالخبر.

ومن الإستخدامات التي لجأ إليها ابن الوردي في التقديم والتأخير ندكر ما يلي:

"أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغني القلل

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول"[2]

تقدم في هذه الأبيات الخبر "اسم استفهام"على حساب المبتدأ في واحدة من اللحظات التي ينفعل فيها الشاعر واهتزت لواقعها أحاسيسه ومشاعره إنها قضية الموت التي تضاعف معناها من خلال هذا التقديم الذي أضحى بؤرة التعبير .

كما تقدم الخبر (شبه الجملة)على المبتدأفي قوله:

دع ذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل [3]

تقدم الخبر شبه الجملة (فلأيام الصبا)على المبتدأ والهدف منه هو تقوية المعنى

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه،ص278

3-3الحقول الدلالية:

استعمل الشاعر في هذه القصيدة جملة من الحقول الدلالية ترجع الى عدة أمور منها ثقافته الدينية ،طول تجربته في الحياة...والتي مر بمراحلها ومحطاتها (طفولة،شباب،كبر)محاولا تلخيصها وإعطائها كنصيحة لولده حتى يتجنب ما لا فائدة فيه

1/حقل الصبا:ونجد ذلك في قوله:

"اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل

إن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل

واترك الغادة ولا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل "[1]

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

المفردات الدالة على سن الشباب والطيش:

اللفظة	عدد المرات
الغواني،الغزل،الذكرى،هزل،الغادة،اللذات،اللهو	1

2/حقل الدين:الحس الديني عالي في هذه القصيدة لأنها وعظية ويتمظهر هذا من خلال جملة من الألفاظ هى:

اللفظة	عدد المرات
اتق	2
الله	3
الموت	1
الخلق	1
اتكل	1
الشرع	1
التقوى	2
عزوجل	1
الجزاء	1
الفقه	1

3/الحقل التاريخي:الموقف هنا يستدعي ذكر أمم سابقة لتجنب ما وقعوا فيه من أخطاء وزلل وإعطائها كمثال على حتمية الفناء والزوال وهى نهاية كل مخلوق ونجد ذلك في قوله:

كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول[1]

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[2]

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل[3]

اللفظة	عدد المرات
جيش،دول،نمرود، كنعان،فرعون،عاد،ولى،عزل	1

4/حقل الإنسان:نجد ذلك في قوله:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[4]

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[5]

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل[6]

اللفظة	عدد المرات
جيش،الخلق،قوم،دول،رجل،البطل،نمرود، كنعان،فتى،الأمر، عاقل،المال،الموت	1

[1]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2]المصدر نفسه،ص278

[3]المصدر نفسه، ص 278

[4]المصدر نفسه،ص277

[5]المصدر نفسه،ص278

[6] المصدر نفسه،ص277

ملاحظة:وردت بعض المفردات وتكررت في أكثر من حقل لأنها تحمل أكثر من دلالة وهذا يوضحه السياق

مثلا:عبارة الخلق دلالتها أصبحت تعني إنسان لأن الإنسان جزء من الخلق فسمي الكل ويقصد الجزء ومفرد كنعان ونمرود ويقصد بهما هنا أقوام وليس أفراد وهذا كله من قبل المجاز المرسل

3-4/قراءة تأويلية للحقول الدلالية:

أ/حقل الصبا وسن الطيش:مفردات هذا الحقل كثيرة جاء بها الشاعر للتحدير منها وتركها بمرور وقتها أو حتى تجنبها وهنا يعرف المثل السائد تعرف الأشياء بأضاذها ويعرف الجد بتجنب الهزل والعبث فجاء ذكر هذا لمعرفة ذاك.

ب/حقل الدين:الحس الديني قوي في هذه القصيدة ومفرداته وافرة (الموت،الخلق،التقوى...)وهذا دليل على البيئة التي عاش فيها ابن الوردي وتؤكد على شخصيته الدينية والثقافية

ج/الحقل التاريخي:نلاحظ هنا أن الحقل التاريخي موجود بكثرة يعكس صيغة اطلاع الشاعر على تاريخ الأمم السابقة موظفا ما يناسب السياق في ذلك حتى تكون ذات تأثير على السامع من خلال واقع يمكن الرجوع إليه في كتب التاريخ ومصادره للأمم السابقة حتى يوظف المثل السائدالكيس من اتعض غيره

د/حقل الإنسان:نلاحظ على مفردات هذا الحقل اهتمامه بالإنسان وخاصة الشباب وقد كان الحقل الأكثر من ناحية المفردات المتعلقة به لأن كل الحقول السابقة تعمل كوسيلة لبلوغ الإنسان مستوى انسانيته الحقيقية التى خلقه الله من أجلها وكل الحقول السابقة كذلك تقوم على الإنسان

3-5/المعجم الشعري والحقول الدلالية

أ/المعجم الشعري:

أ/الطباق:هو الجمع بين متقابلين (متضادين)في كلام واحد وينقسم الى نوعين:طباق إيجاب وطباق سلب [1]

جدول يمثل الطباق الموجود في القصيدة:

الطباق	نوعه
الكسل _ العلم	طباق إيجاب
أملك _ ولى	طباق إيجاب
ساد _ هلك	طباق إيجاب
جنون _ عقل	طباق إيجاب

ونجد ذلك في قوله :

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[2]

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل[3]

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض وولى وعزل[4]

واهجر الخمرة إن منت فتى كيف يسعى في جنون من عقل[5]

[1] غريب الشيخ:المتقن في علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،بيروت_لبنان،ص82

[2] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[3] المصدر نفسه،ص278

[4] المصدر نفسه،ص278

[5] المصدر نفسه،ص278

الطباق هنا جاء للتأكيد أن الإنسان بأخلاقه لا بنسبه فهو يعالج ظاهرة إجتماعية محضة

ب/الجناس:هو تشابه اللفظين في الحروف مع اختلافها في المعنى ،وهو نوعان:جناس تام وجناس ناقص[1]

أما الجناس فوظفه الشاعر في قصيدته مرتين فقط ونجد ذلك في قوله:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[2]

غزل ــ هزل

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل [3]

سادوا ــ شادوا

غرضه البلاغي إكساب الكلام نغما موسيقيا خاصا ترتاح له الآذن وتتلذذ له النفس.

ج/المقابلة:وهى أوسع من الطباق وهى أن يأتي بمعنيين أو أكثر ثم يأتي بما يقابل ذلك في الترتيب.[4]

ونجد ذلك في قوله:

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل [5]

وهنا مقابلة صورة بصورة حيث قامت بتأكيد المعنى كما أعطت المقابلة عذوبة للأسلوب كما تساعد القارىء على الفهم والاستعاب

[1]غريب الشيخ:المتقن في علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،بيروت_لبنان،ص104

[2] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

[4]غريب الشيخ:المتقن في علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،بيروت _لبنان،ص85

[5] مصدر سابق،ص278

د/التشبيه:هو عقد مشاركة ومماثلة بين شيئين (المشبه والمشبه به)في صفة أو عدة صفات بينهما تسمى وجه الشبه[1]

فالشاعر في قصيدته استعمل التشبيه البليغ ونجد ذلك في قوله:

تشبيه بليغ

"إن تبدى تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل

زاد إن قسناه بالبدر سنا أو عدلناه بغصن فاعتدل"[2]

حيث حذف الأداة وجه الشبه

فالتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا

هـ/الكناية:هى اطلاق لفظ وإرادة معنى آخر مع وجود قرينة

فالكناية معنيان الأول ظاهر وهو غير مقصود والثاني مخفي وهو المقصود وتنقسم الى ثلاثة أقسام:كناية عن موصوف،وعن نسبة وعن صفة [3]ونجد دلك في قوله :

صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل[4]

(رجل يرصد في الليل زحل)كناية عن موصوف وهم المنجمون الذين يبيتون يرصدون الكواكب

[1] مصدر سابق،ص109

[2]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[3] غريب الشيخ:المتقن في علم المعاني وعلم البديع،دار الراتب الجامعية،بيروت_لبنان،ص204

[4]زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان ،ص277

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول[1]

كناية عن العلماء وأهل العلم

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل[2]

(خير الملل)كناية عن موصوف أمة محمد صلى الله عليه وسلم

أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل[3]

(قطعها أجمل من تلك القبل)كناية عن صفة عزة النفس

و/الإستعارة:هى استعمال اللفظ في غير معناه وهى فى الأصل عبارة عن تشبيه حذف منه أركان التشبيه وبقى المشبه به وهى نوعان مكنية وتصريحية [4]ونجد ذلك في قوله:

كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول[5]

(كتب الموت) استعارة مكنيةحيث شبه الموت بالشيء المادي وحدف المشبه به وأبقى على قرينة لفظية دالة عليه "كتب"على سبيل الإستعارة المكنية

[1] –زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

[3]المصدر نفسه،ص278

[4]مصدر سابق،ص195

[5] المصدر نفسه،ص277

إن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل[1]

(ذهبت لذاتها والإثم حل)شبه اللذات والإثم بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى على قرينة لفظية ذالة عليه "ذهبت /حل"على سبيل الإستعارة المكنية

اتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل [2]

استعارة مكنية جعل من التقوى جار حيث شبهها بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمها على سبيل الإستعارة المكنية

حارت الأفكار في قدرة من هدانا سبلنا عزوجل[3]

صور الأفكار في صورة إنسان الذي يختار وأبقى على قرينة دالة على ذلك "حارت"وحذف المشبه به على سبيل الإستعارة المكنية

فقد استعمل الشاعر في قصيدته الإستعارة المكنية كأسلوب بلاغي جمالي يمنح الكلام قوة ويعطيه رونقا وصورة حسنة وجميلة حيث أنها تقدم المعنى مجسدا واضحا مما يزيد من الصورة الخيالية البديعية تأثيرا في نفس المتلقي

تقوم العلاقات الدلالية على دراسة العلاقة بين الكلمات من عذة جوانب كالإشتمال والترادف والتضاد وفي دراستنا سنقتصر على علاقتي الترادف والتضاد

أ/الترادف:الترادف هو تتابع الألفاظ المختلفة على معنى واحد

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[2] المصدر نفسه،ص277

[3] المصدر نفسه،ص278

قال ابن الوردي:

"اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[1]

فقد جاءت لفظة اعتزل بمعنى جانب

قال أيضا:

"كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول[2]

أين من سادوا وشادو وبنوا هلك الكل ولم تغني القلل "[3]

جاءت لفظة الموت بمعنى الفناء أي أفنى فنى الشيء وبمعنى هلك

نلاحظ أن ابن الوردي أورد هذه العلاقة بكثرة في حقل الإنسان الذي ركز عليه الشاعر وأبدع وتفنن فيه.

ب/التضاد:ونجد ذلك في قوله:

"كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول[4]

أين نمرود وكنعان ومن ملك الأرض وولى وعزل[5]

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[2] المصدر نفسه،ص278

[3] المصدر نفسه،ص278

[4] المصدر نفسه،ص278

[5] المصدر نفسه،ص278

فنجد لفظة (الموت،الأرض) من أبيات ابن الوردي متضاذان فالموت ضد الأرض التي يعني بها الحياة وهى مفارقة الحياة والدنيا كما أن التضاد يوجد أيضا في كلمة (ملك،ولى،عزل)أي أن كل ملك هلك في الأرض ميت لا محالة مهما كانت قوته وجبروته وأملاكه ،ونجد ذلك جليا فى قوله:

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل[1]

(سادوا/هلك)

ونجد ذلك في قوله:

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[2]

فجاءت لفظة العلم ضد الكسل

نلاحظ أن الشاعر استعمل التضاد في قصيدته مما أضاف لوحة فنية للقصيدة لأنه كما يقال تعرف الأشياء بأضادها وقد لجأ الشاعر لهذه العلاقة لأنه وجد ضالته فيها وذلك من خلال نصائحه وإرشاداته القيمة.

3-5/التناص:

أ/التناص الديني:إن إقتباس ابن الوردي من القرآن الكريم عموما له ما يصوغه فهو فقيه يستمد أحكامه كما هو معلوم من القرآن الكريم في المقام الأول ويفترض أن القرآن حاضرا في نفسه حضورا لا يمكن التغافل عنه وشأنه شأن غيره ممن كان يلتقط من القرآن الكريم الذي أخرس الفصحاء وأفهم البلغاء.

فقد أمر ونهى عن الإبتعاد عن الغزل الماجن واللهو مع النساء حيث أنه كان منبوذا آن ذاك حيث قال:

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] المصدر نفسه،ص278

"اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل[1]

حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:"زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب" [2]

وهنا دعا ابن الوردي للإعتزال عن كل المعاصي حيث أن هذا واجب على من خاف على دينه ونفسه وهذا يكون بالترك والإبتعاد عن كل ما يؤدي النفس.

وقال أيضا:

"اترك الغاذة ولا تحفل بها تمس فى عز ترفع وتجل"[3]

يحثنا على ترك الغرام وعدم الإحتفال به والإنشغال بما ينفع لكي يرتفع المرء كما أمر ابن الوردي بتقوى الله ومخافته والإستقامة على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بإخلاص ومحبة وصدق حيث قال:

"واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتق الله البطل"[4]

ومنه قوله تعالى:"يا أيها الدين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"[5]

أمر ابن الوردي أيضا بطلب العلم حيث أن منزلة صاحب العلم يتوصل به أن يكون من الشهداء حيث قال:

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص277

[2] سورة آل عمران :الآية14

[3] مصدر سابق:الديوان،ص277

[4] المصدر نفسه:ص278

[5] سورة التوبة:الآية 119

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[1]

ومنه قوله عزوجل:"شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"[2]

وهنا يوصي بالعلم كونه حياة النفوس وغداء الألباب حيث أن العلم مهم كونه مصدر رقي وإزدهار المجتمعات والشعوب فبفضله يتواصل الشعوب فيما بينهم .

وأكد ابن الوردي على حتمية الموت وأن كل من على الأرض فان لا يبقى إلا الله خالق الكون فيقول تعالى:"وإذا قيل انشزوا فإنشزوا يرفع الله الدين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"[3]

"كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول"[4]

"أين نمرود وكنعان ومن ملك الأرض وولى وعزل

أين عاد وأين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغني القلل

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعل ما قد فعل "[5]

[1] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[2] سورة آل عمران:الآية18

[3] سورة المجادلة:الآية 11

[4] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[5] المصدر نفسه،ص278

ومنه قوله تعالى:"كل نفس دائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة"[1]

وقوله أيضا:"يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس دائقة الموت ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين"[2]

هنا يبين لنا الشاعر أن الكل سواسية في حكم الموت سواء كان غنيا أو فقيرا عالما أو جاهلا أي أنه حين تحضر الموت لا تغني عن أحد أمواله ولا علمه حيث أن وقتها لا ينفع رجوعهم إلى الدنيا فكلهم سيبعثون لينبأهم الله ويجازيهم بما فعلوا.

حيث أن ابن الوردي في قصيدته على قول الشعر وفق المبادىء الإسلامية ونظمه حيث قال:

"انظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا أقل

فهو عنوان الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يبتدل

مات أهل الفضل لم يبقى سوى مقرف أو من على الأصل اتكل

أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل "[3]

ومن هذا نجد أن الإسلام ذكر فيه قول الشعر وذلك مما التمسناه آيات قرآنية في سورة ياسين في قوله تعالى:"وما علمناه الشعر وما ينبغي له هو إلا ذكر وقرآن مبين"[4]

[1] سورة آل عمران:الآية 185

[2] سورة العنكبوت:الآية57_58

[3] زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:الديوان،ص278

[4] سورة ياسين:الآية 69

وقوله تعالى أيضا:"بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا بأية كما أرسل الأولون"[1]

وهنا نجد ابن الوردي حث على قول الشعر وفق مدهبه الأخلاقي التربوي وذلك في أن الشعر في فترة الإسلام كان يعد شرف المسلمين وله مكانة عالية وهنا وجه ابن الوردي تعلم الشعر وفق الفقه والمواعظ لكن قوله ليس من أجل تكسب نوع من الماديات بل قول الشعر الجلي من أجل الإرتقاء والعفة وتعالي الأمم ،لأن الشعر يعتبر الكينونة الأولى للإنسان لأنه يضم المبادىء والقواعد والأدوات اللغوية التي ترقي لسان العرب.

نستخلص في نهاية هذا الفصل مجموعة من النتائج ندكر منها:

توظيف الشاعر للصور البيانية التي تساهم في تقوية المعنى في القصيدة وتوضحه

استعمل الشاعر في قصيدته الطباق الإيجاب

استعمال المجاز بأنواعه وذلك لتقوية المعنى

توظيف الكناية والإستعارة المكنية والتشبيه البليغ التي ساهمت في تقوية المعنى واتساق القصيدة وانسجامها

في توظيفه للحقول الدلالية نلاحظ أن حقل الإنسان أخد حصة الأسد في القصيدة وذلك أن الشاعر في قصيدته أكثر من نصح وارشاد الإنسان خاصة أن القصيدة عبارة عن نصائح وتوجيهات

توظيف التناص الديني بكثرة.

[1] سورة الأنبياء:الآية 5

خاتمة

خاتمة:

يعد هذا الحصد المتواضع الذي من الله به علينا فيما يتعلق بموضوع "لامية ابن الوردي"لزين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي دراسة أسلوبية توصلنا إلى النتائج التالية:

_ يمثل الأسلوب الطريقة التعبيرية التي ينتهجها الأديب تعبيرا عن ذاته فهو وسيلة وأداة ملازمة يستخدمها لإظهار ونقل ما في نفسه من تعابير ومعاني في حين الأسلوبية هى منهج نقدي لساني يقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية نشأت على يد شارل بالي 1902م.

2/ تعنى الأسلوبية بدراسة الأسلوب وللتحليل الأسلوبي خطوات يسير عليها بالإضافة الى مستويات متعددة دون أن يفوتنا أن نشير إلى أن هذا العلم مفعم بالحركة والحيوية.

3/القصيدة تنتمي إلى إلى شعر الزهد وهى قصيدة صوفية.

4/هناك تضارب في مفهوم الأسلوب والأسلوبية عند كل من القدامى والمحدثين العرب والغرب.

5/انتقل مصطلح الأسلوبية إلى النقد العربي بفضل العديد من النقاد ومن بينهم الناقد والباحث "عبد السلام مسدي"و"صلاح فضل "إضافة إلى عدنان بن دريل وغيرهم .

6/من خلال تحليلنا وإحصائنا للقصيدة وجدنا في المستوى الصوتي أن القصيدة تتكون من عدة أصوات وأبرزها:الأصوات المجهورة التي بلغ تواترها خمس مائة وأربعة وعشرون(524)مرة أما الأصوات المهموسة فقد تواترت مئتان وسبعة وعشرون (227)مرة في حين حين أن الحرف الأكثر تواتر وتكرر في القصيدة هو حرف اللام الذي بلغ تواتره مئة وواحد وثلاثون (131)مرة.

7/عمد الشاعر إلى ظاهرة التكرار من خلال تكراره حرف الواو الذي يدل على إشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وتكرار أسماء الإستفهام أين ومن وهذا الإستفهام لا يراد منه إجابة كما عمد إلى تكرار بعض العبارات والجمل.

8/بعد تقطيعنا لأبيات القصيدة توصلنا إلى أنها تنتمي إلى البحر الرمل وتفعيلاته فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

9/اعتمد الشاعر على القافية المقيدة في قصيدته.

10/في البنية الصرفية نوع الشاعر في توظيف الأفعال الماضية الدالة على السكون والمضارعة الدالة على الحركة والإستمرارية كما أكثر من أفعال الأمر الدالة على النصح والإرشاد حيث أن هذه الأفعال لها دلالات مختلفة بحيث وضع الشاعر كل فعل في مكانه المناسب الذي يتناسب مع حالته النفسية كما وظف الأسماء التي لها دلالات مختلفة.

11/وظف الشاعر نوعان من أسماء الجموع وهى جمع التكسير وجمع المذكر السالم لكنه اعتمد بصورة أكبر على جمع التكسير لأن فيه نوع من الإختصار .

12/ما لاحظناه في قصيدتنا أن ظاهرة التقديم والتأخير قليلة وتفسير دلك يعود إلى طبيعة الجملة وطبيعة التركيب الأسلوبي والبناء العام للقصيدة بالإضافة إلى تنوع الأساليب الإنشائية من استفهام وأمر ونداء ليزيد تنوع هذه الأساليب على القصيدة نكهة خاصة.

13/أما في الجانب المعجمي والدلالي قد وظف الشاعر الصور البيانية والمحسنات والكناية إضافة التشبيه لتساهم في تقوية المعنى .

14/كما استعمل مجموعة من الحقول الدلالية لكن الحقل الغالب والذي ركز عليه الشاعر هو حقل الإنسان من خلال تقديم الوصايا والتوجيهات إضافة إلى إعتماده على التناص الديني بكثرة .

ملحق

الشاعر :ابن الوردي

اسمه ونسبه ومولده:

هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ،أبو حفص زين الدين بن الوردي المصري الكندي 691_749هـ/1292_1349م ولد في معزة النعمان غرب حلب تولى قضاء حلب ثم قضاء منبج فقيه أديب وشاعر أجاد المنظوم والمنثور.

شيوخه:

أخد ابن الوردي العلم فحول العلماء فأخد عن القاضي شرف الدين البازي بحماة وعن الفجر خطيب حبرين بحلب وذكره ابن الألوسي في عداد تلاميد شيخ الإسلام ابن تميمة الحراني ويذكر ابن الوردي بعض ما دار بينه وبين شيخ الإسلام مؤكدا بذلك حدوث التلقي عنه ،والتعلم على يده نقله صاحب أبجد العلوم وكنت اجتمعت به في دمشق بمسجده بالقصاعين وبحثت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فأعجبه كلامي .

آثاره العلمية:

خلف ابن الوردي الكثير من المصنفات في شتى المجالات ومن مصنفاته :

1/نظم البهجة الوردية في الفقه على الحاوي الصغير للقزويني الشافعي في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا .

2/المسائل المهدبة في المسائل الملقية في الفرائض .

3/ضوء الذرة في آلفة بن معطى .

4/شرح آلفية بن مالك .

5/اختصر ألفية ابن مالك في مائة وخمسة بيتا .

6/تتمة المختصر يعرف بتاريخ ابن الوردي .

7/الشهاب الثاقب في التصوف .

8/تحرير الخصاصة في تسيير الخلاصة نثر فيه آلفية ابن مالك .

9/منطق الطير في التصوف نظما ونثرا .

10/اللباب في الإعراب.

11/تذكرة الغريب منظومة في النحو.

12/ألفية في تعبير الأحلام.

13/تنسب إليه لامية التي أولها:

اعتزل ذكرى الغواني والغزل

حياته العلمية:

كان ابن الوردي ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب وولي قضاء منبج فتخطها وعاتب ابن الزملكاني بقصيدة مشهورة ورام العودة إلى نيابة الحكم بحلب فغدر ثم أعرض عن ذلك ومات بحلب .

ويعتبر من فقهاء المذهب الشافعي .

وفاته:

توفي ابن الوردي في السابع عشر من ذي الحجة سنة تسعة وأربعين وسبعمائة من الهجرة النبوية ،ومات مطعونا في الطاعون العام بحلب بعد أن عمل فيه مقامة سماها النبا في الوبا ودلك عن عمر يناهز الستين عاما ،فرحمه الله وعفا عنه.

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل

إن احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها و الإثم حل

واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز و ترفع وتجل

وآله عن آلات لهو أطربت وعن الامرد مرتج الكفل

إن تبدى تنكشف شمس الضحى و إذا ما ماس يزري بالاسل

زاد إن قسناه بالبدر سنا أو عدلناه بغصن فاعتدل

وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمرا جلل

واهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل

و إتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء إلا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل

صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل

حارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز و جل

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش وأفنى من دول

أين نمرود وكنعان ومن أملك الأرض و ولا وعزل

أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغن القلل

أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم و القوم الأول

سيعيد الله كل منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل

أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل

واحتفل بالفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول

واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بدل

لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل

في ازدياد العلم إرغام العدا و جمال العلم إصلاح العمل

جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الإعراب في النطق اختبل

إنظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا أقل

فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يبتدل

مات أهل الفضل لم يبق سوى مقرف أو من على الأصل اتكل

أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية

أولا/المصادر:

ـــ زين الدين أبو حفص عمر ابن مظفر ابن عمر الوردي الشافعي

1 ـ ديوان زين الدين بن مظفر بن عمر الشافعي:شرح و تحقيق الأستاذ عبد الحميد هنداوي ,دار الأفاق العربية ,مصر_القاهرة .

ثانيا/المراجع:

أ/ المراجع العربية:

_الحربي بدري (فرحان):

2 ـ الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت _لبنان ,ط1و2003

_ابراهيم أنيس:

3_ الأصوات اللغوية , دار غريب للطباعة والنشر , القاهرة 1961م

بشر كمال:

3/علم الأصوات ,دار غريب للطباعة والنشر , القاهرة ظ1 1991م

بوحوش رابح:

4/الأسلوبيات وتحليل الخطاب ,دار الكتاب الحديث ,الأردن ,ط1 2007 م

بوحدود علي بهاء الدين:

5/المدخل الصرفي ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,بيروتط1 1988م

_ خليل محمد مفتاح:

6/تحليل الخطاب الشعري فس استراتيجية التناص,الدار البيضاء _المغرب ,ط3

خان محمد:

7/اللهجات العربية والقراءات القرآنية (دراسة في البحر المتوسط),دار الفجر للنشر والتوزيع ,المغرب ,2002م

خليل محمد مفتاح:

8/أساليب في اللغة العربية ,دار الفكر العربي ,بيروت 1993م

بن ذريل عدنان:

9/النص و الأسلوبية بين النظرية والتطبيق ,مكتبة الأسد, 2000م

10/اللغة و الأسلوب ,منشورات اتحاد الكتاب العرب ,دمشق 1989م

زرقانة عزوز:

11/شعر الاستصراخ في الأندلس, دار الكتب العلمية ,لبنان_بيروت ,ط1 2008م

السراج محمد علي :

12/اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب _النحو_الصرف ,البلاغة والعروض اللغة والمثل ,دار الفكر ,سوريا ط1

السعدي مصطفى:

13/التناص الشعري ,دار المعرفة الإسكندرية ,1991م

الشايب أحمد:

14/الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية مكتبة النهضة المصرية,مصر,ط1, 1991م

عاشور فهد ناصر:

15/التكرار في شعر محمود درويش ,دار فارس للنشر و التوزيع ,عمان_بيروت,2004م

عبد الله أحمد جاسر:

16/مهارات النحو و الإعراب ,دار الحامد للنشر و التوزيع, عمان الاردن عيدونط1, 2010م

عبيد محمد صابر:

17/القصيدة الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية , منشورات إتحاد كتاب العرب ,دمشق,2001م

عزالدين اسماعيل:

18/الشعر العربي المعاصر ،دار العودة،لبنان،بيروت،1989م

عزم محمد:

19/تجليات التناص في الشعر العربي،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،سوريا

عطية محسن علي:

20/اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها،دار المناهج والتوزيع،عمان_الأردن،2008م

عقيل سعيد محمود:

21/الدليل في العروض،عالم الكتب للطباعة والنشر،بيروت_لبنان،ط2009،1م

عمر أحمد مختار:

22/علم الدلالة،عالم الكتب ،القاهرة،2006م

عياشي مندر:

23/الأسلوبية وتحليل الخطاب،الناشر مركز الإنماء الحضاري،ط2002،1م

صلاح فضل:

24/مناهج النقد المعاصر،الدار البيضاء_المغرب ،ط2013،3م

25/علم الأسلوب مبادئه و'جراءاته،دار الشروق،القاهرة،ط1998م

فياض سليمان:

26/النحو العصري ،مركز الأهرام للترجمة والنشر .

قدور أحمد:

27/مبادىء اللسلنيات ،دار الفكر العربي ،دمشق،ط1966،1م

قطوس بسام:

28/مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط2004،1م

الكواز محمد كريم:

29/علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات (منشورات السابع من أبريل)،ليبيا،ط2006،1م

المسدي عبد السلام:

30/الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب ،طرابلس ،ط3،

الهاشمي محمدعلى:

31/العروض وعلم القافية،دار القلم،دمشق،ط1991،1م

هيمنة عبد الحميد:

32/البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر ،دار هومة ،سطيف_الجزائر ،ط1998،1م

وغليسي يوسف:

33/مناهج النقد الأدبي ،دار الجسور للنشر والتوزيع،المحمدية_الجزائر،ط2007،1م

غريب الشيخ:

34/المتقن في علم المعاني وعلم البديع ،دار الراتب الجامعية،بيروت_لبنان

عتيق عبد العزيز:

35/علم المعاني ،دار النهضة العربية،لبنان_بيروت،ط2009،1م

ب/المراجع المحققة:

الجرجاني عبد القادر:

1/دلائل الإعجاز ،شرح وتعليق محمد خفاجي،دار الحيل بيروت،ط1،2004م

الخطيب التبريزي:

2/الوافي في نالعروض والقوافي ،تحقيق فخر الدين قباوة،دار الفكر ،دمشق _سوريا،ط1،2007م

ج/المترجمة:

جيرو بيير:

1/الأسلوبية،تر:مندر عياشي ،دار الحاسوب للطباعة ،حلب،ط2،1994م

مونان جورج:

2/مفاتيح الألسنية،تر:الطيب بكوش،منشوراتالجديدوتونس،ط1

المعاجم:

أميل بديع يعقوب:

1/المعجم المفصل في علم العروض و القافية وفنون الشعر،دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان،ط1

الزمخشري جار الله:

2/أساس البلاغة ،مادة(سلب)،دار المعرفة،بيروت_لبنان

مطلوب أحمد:

3/معجمي النقد العربي القديم،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ج1،1989م

ابن منظور:

4/لسان العرب ،مادة (سلب)،دار صادر بيروت-لبنان،ج7،ط1،2004م

الرسائل الجامعية:

زروفي عبد القادر:

1/أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا"لمحمود درويش (مقاربة أسلوبية)،مدكرة ماستر 2011_2012م

بن زينة صفية:

2/القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة،قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب_أنموذجا ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه 2012_2011م

صبور عمر:

3/بعض ظواهر علم الدلالة من خلال ديوان _حسان بن ثابث (أطروحة دكتوراه)معهد اللغة والأدب العربي،جامعة الجزائر،1990م.

فهرس الموضوعات

قائمة المراجع والمراجع:

مقدمة

الفصل الأول :الأسلوب والأسلوبية

1/تعريف الأسلوب.....6

أ/لغة:.....6

ب/اصطلاحا:.....8

2/تعريف الأسلوبية:.....11

ب/اصطلاحا:.....11

3/نشأة الأسلوبية:.....14

4/اجراءات المنهج الأسلوبي:.....20

أ/المستوى الصوتي:.....20

ب/المستوى الصرفي:.....23

ج/المستوى التركيبي :.....25

د/المعجم الشعري والحقول الدلالية:.....27

الفصل الثاني:المستوى الصوتي والمستوى الصرفي:

أ/المستوى الصوتي:.....32

1/الإيقاع الداخلي:.....32

أ_الهمس والجهر :.....32

ب_التكرار:.....39

2/الإيقاع الخارجي:.....43

أ/الوزن:.....43

ب/القافية:.....55

ب/المستوى الصرفي:.....59

1/أبنية الأ فعال:.....59

أ/الأفعال الصحيحة والمعتلة 59

ب/الأفعال الماضية والمضارعة.....64

ج/الأفعال المزيدة والمجردة.....68
2/أبنية الأسماء:.....73
أ/أسماء الجموع.....73
الفصل الثالث:بنية المعجم الشعري والحقول الدلالية
أ/المستوى التركيبي:.....77
1/الخبر 77
أ/الجملة الخبرية المؤكدة.....77
2/الإنشاء.....77
1/الإنشاء الطلبي.....78
أ/الأمر.....80
ب/النداء.....80
3/التقديم والتأخير 80
ب/المعجم الشعري والحقول الدلالية.....82
1/المعجم الشعري:.....82
أ/الطباق.....87
ب/الجناس.....88
ج/المقابلة.....88
د/التشبيه.....88
ه/الكناية.....89
و/الإستعارة.....90
4/التناص:.....93
أ/التناص الديني.....93
خاتمة.....99-101
ملحق.....103-107
قائمة المصادر والمراجع.....109-114
ملخص

ملخص

تحاول هذه المذكرة أن تقف وتكشف جماليات الأسلوب في قصيدة "لامية ابن الوردي"معتمدة على المنهج الأسلوبي في التحليل والمقاربة ،حيث كشفت لنا الدراسة عن خصائص وسمات جمالية .

مست قصيدة ابن الوردي في مناحي عدة، تخص الصوت،الصرف،التركيب والدلالة ،حيث ركزت الدراسة على عناصر صنعت جمالية الأسلوب ومستوياته الصوتية،الصرفية،التركيبية والدلالية،ومختلف ظواهرها وما حملته من موسيقى عذبة وما أضافته من توضيح للمعنى وإزالة الغموض منها وجعله مفهوما غير مستغلق يؤدي وظيفة التأثير في المتلقي وجعله يتقبل هذه الوصايا والنصائح التوجيهية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأسلوبية، المنهج، لامية ابن الوردي.

Résumé

Nous essayons dane ce mèmoire de metter l’accent et de découvrir les stylistiques du poemes sophique ‘lamia ibn el wardi ‘ comme un exempleur un Sàppuyent sur la mèthode stylistique dane lànalyse et làpproche par compétance.

Cette étude du pomes nous aide a décovrire les caratéristque et la beauté du poeme qui met en lumiér le son la conjugaison et la comosition et l’indication

Cette étude met le poit sur plusiers element stylistique ses neveaux oraux et syntaxique et les figures de stile et ses divers phénomenes qui offre une musique douce dane ce poeme l àntonymes qui rendent plus intense le sens rendre mieux comréhensible et pour le lecteur soit toucher et influencer par ces recommandations et ces conseils

Les mots clés : style stylistique méthode lamiat ibn el wardi